محاضرات في:

المهارات اللغوية

(تحرير وتعبير)

إعـــــداد

دكتور محمود سليم

مدرس الأدب والنقد

كلية الآداب ـ جامعة جنوب الوادي

بيانات الكتاب

كلية: التربية بالغردقة – جامعة جنوب الوادي.

الفرقة : الأولى التعليم الأساسي.

رقم المقرر : ١١٨ أد

عدد الساعات : ٢+٢

التخصص : لغة عربية.

عدد الصفحات : ١٥٠ صفحة.

القسم التابع له المقرر : اللغة العربية

الفصل الدراسي الثاني ٢٠٢١ – ٢٠٢٢م

المحتوى

الموضـــــــوع	الصفحة
الإهداء	٤
المقدمة	٥
التمهيد	٧
أولًا : فن الكتابة	١٦
ثانيًا : فن المقال	٣٠
ثالثًا : فن الرسائل	٥١
رابعًا : الموضوع الأدبي (الفني)	٥٩
علامات الترقيم	٧٠
من نماذج المقالات	٧٤
نصوص تطبيقية من الإبداع الأدبي	١٠١
قائمة المصادر والمراجع	١٤٩

إهداء

إلى طالب العلم. . . إلى عاشق لغة الضاد. . . إلى مَنْ يسعى ليضيء

شمعة في طريق العلم. . .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه كما ينبغي لجلال وجهه، وعظيم سلطانه ، القائل وقوله الحق في كتابه المجيد:(وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ)، والصلاة والسلام على رسوله الكريم، السراج المنير، المبعوث رحمة للعالمين ، الصادق الأمين ، معلم البشرية أجمعين محمد بن عبد الله – صلى الله عليه وسلم .

أما بعد

فتمثل اللغةُ هُويَّةَ صاحبِها ، ومصدرَ وجودِه ؛ ومنبعَ فكرِه ، فلغة الفرد القومية هي طريقه لتعلم صنوف العلوم المختلفة ، كما هي منهجه في الحياة، وأداته لتعلم لغة أخرى؛ فمنها يبدأ المرء في سلك دروب الثقافات المتعددة.

تتباين ثقافة الأفراد في المجتمع الواحد بين القوة والضعف باختلاف درجة إتقان اللغة الأم لكل فرد منهم ؛ فمتى أتقن الفرد لغته كان له أساس صلب يساعده على سبر أغوار أي لغة أخرى ، ومن هنا وجب علينا التفقه في لغتنا ، وأي لغة نحن

بصددها ، إنها لغة الدنيا ، والآخرة ، لغة القرآن الكريم لغة كل العصور ، اللغة العربية .

طلابي الأحبة – طلاب قسم اللغة العربية والأقسام المعنية بدراسة اللغة العربية – نسعى أن نقدم لكم كل خير ؛ إذ نقدم لكم منجهًا في اللغة العربية نحاول من خلاله تنمية المهارات اللغوية اللازم توافرها من استماع ، وتحدث ، وقراءة، وكتابة، وقد سبق لكم دراسة بعضها، وفي هذه الصفحات نكشف عن بعضها مما لم يُدرس سلفًا، يأتي ذلك ضمن اجتهاد من محاولات عدة للكشف عن أسرار اللغة العربية آملين من الله – عز وجل – التوفيق والسداد ، فقد اعتمدنا في هذا الكتاب على أيديولوجية الجمع والدراسة والتحليل وذكر الآراء المختلفة حول ذلك ؛ ثم التعريج بما فُهم .

عزيزي الطالب ، وسط زحام لغات العالم تسبح لغتنا القومية كوسيلة مهمة تتخذها العقول العربية عاملًا قويًا لفكر مستنير من شأنه العمل على الارتقاء في كافة العلوم الأخرى ، وبالتبعية وجب التنويه والكشف عن بعض دررها؛ فاللغة تمثل الإرث الحقيقي لأي أمة .

د. محمود سليم

تمهيد:

تعتمد المهارة اللغوية – بشكل عام – على أربعة عناصر أساسية تتمثل في (الاستماع – التحدث – القراءة – الكتابة)، تلك العناصر تمثل أركانًا جوهرية في تعلم أي لغة؛ وبالتبعية اللغة العربية ، ولا يفوتنا الإشارة إلى بعض المصطلحات الأساسية اللازمة عند الحديث عن المهارات اللغوية ، تتمثل في تعريف المهارة ، وكذلك المقصود باللغة .

أما المهارة فقد عرفها البعض " على أنّها مجموعة من المعارف والخبرات والقدرات الشخصية التي يجب توفرها عند شخص ما لكي يتمكن من إنجاز عمل معين، ومن أبرز تلك المهارات التي يمكن أن تتوفر في الشخص (البحث والتقصي عن المعلومة، التخطيط، العد والإحصاء، بناء العلاقات مع الآخرين، الاتصاف بالقيادية، والإلمام بمهارات الحاسوب، والإدارة)، ومما يحرص عليه أي شخص يرغب في الحصول على الوظيفة التي يطمح إليها أن يصقل مهاراته مُسبقًا وفقًا لما تتطلبه تلك الوظيفة حتى يكون الأجدر بالحصول عليها"[1]؛ وعند تطبيق هذا الرأي

[1] إسلام غنيمات : ما هي المهارة – مقال نُشر بتاريخ ١٠ فبراير ٢٠١٩ – رابط النقل : https://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7_%D9%87%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%87%D8%A7%D8%B1%D8%A9 بتاريخ ٢٠٢٢/٢/٢م

على اللغة ولا سيما اللغة العربية نجد أن المهارة اللغوية تعني – في مجمل الأمر – التمكن من اللغة نطقًا وكتابًا وفهمًا لقواعدها ، ومن ثم الإبداع عند استعمالها ؛ فكلما امتلك الشخص ناصية اللغة بمهارة واقتدار استطاع أن يسلك دروبها المختلفة والإفادة منها بشكل عام في نواحي الحياة المختلفة؛ حيث " إنّ المهارات الشخصية هي التي تعبر عن سمات صاحبها وسجاياه وتلعب دورًا كبيرًا في صياغة علاقاته مع الآخرين مع إمكانية الشخص على تطوير تلك المهارات وتحسينها لخلق آلية تواصل أفضل مع الأشخاص من حوله"[1] ، وتعد المهارة اللغوية هي أظهر تلك المهارات الواجب توافرها في شخص ما.

أما مفهوم اللغة :

تعد اللغة أهم جسر تواصل بين أفراد أي مجتمع ، فهي وسيلة مهم من شأنها إقامة المجتمعات تأتي في مجموعة من العلامات والرموز المصطلح عليها بين أبناء اللغة الواحدة وفق قواعد محددة متفق عليها سالفًا فمفهوم اللغة من حيث الاصطلاح نجد أنها " هي نسق من الرموز والإشارات التي يستخدمها الإنسان بهدف التواصل مع البشر، والتعبير عن مشاعره، واكتساب المعرفة، وتعدّ اللغة إحدى وسائل التفاهم بين الناس داخل المجتمع، ولكل مجتمع لغة خاصّة به، وتعرف اللغة اصطلاحًا

[1] المصدر السابق .

بأنّها عبارة عن رموز صوتيّة لها نظم متوافقة في التراكيب، والألفاظ، والأصوات، وتُستخدم من أجل الاتصال والتواصل الاجتماعيّ والفردي.

تعريفات بعض العلماء للغة: عرفها ابن جني بأنّها (أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم)، ووصفها ابن خلدون بقوله (اعلم أنّ اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني، وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها، وليس ذلك بالنظر إلى المفردات، وإنما هو بالنظر إلى التراكيب، وعرفها ابن حزم بأنها (ألفاظ يعبر بها عن المسميات، وعن المعاني المراد إفهامها، ولكل أمة لغتهم)"[١].

أهداف التواصل اللغوي[٢] :

إن الناس في محادثاتهم وتواصلهم اليومي يرومون من وراء ذلك تحقيق أغراض وقضاء حاجات تتنوع تبعا لهدف التواصل والأطراف المتواصلة ، واللغة هي التي تحقق غايات التواصل وأهدافه، ومن بين تلك الأهداف الآتي :

١-**الاكتشاف:** إذ يكتشف الإنسان ذاته والعالم المحيط به، ولقد لخص العلم هذا المفهوم وأهميته بقوله: (إن الوعي بالذات هو قلب كل تواصل).

[١] سميحة ناصر خليف : مفهوم اللغة اصطلاحًا - مقال نُشر بتاريخ ٤ سبتمبر ٢٠١٦ – رابط النقل : https://mawdoo3.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D8%A7%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%A7%D8%AD%D8%A7%D9%8B بتاريخ : ٢٠٢٢/٢/٢م.

[٢] ينظر بتصرف : المهارات اللغوية ودورها في التواصل اللغوي . رافـــد صباح التميمي وآخرون - كلية الإدارة والاقتصاد/جامعة بغداد ١٤٣٦ه ٢٠١٥م .

٢-**الاقتراب والتقارب:** ويتحقق من خلال ربط علاقات صميمة مع الآخرين وصيانة هذه العلاقات وتقويتها.

٣-**الاقناع والاقتناع:** قد يتوهم الواهم أن الهدف يتحقق خصوصا في المجال التجاري أو الحقوقي، إلا أنه مصاحب للسلوك الإنساني في كل تفاصيل حياته، القائمة على تبادل المصالح عبر قناة التفاوض، وتمارس عمليات الإقناع مجالات الأفكار والمعتقدات والسلوك.

عناصر التواصل اللغوي ومكوناته:

من الأساسيات المهمة لفهم الاتصال معرفة أنه عملية مستمرة فالناس لا يفكرون فيما كانوا يتصلون بشأنه بعد انتهائه فحسب، بل أنهم يفكرون فيه في أثناء التواصل وقبل التواصل، وهو يتأثر بعوامل متعددة منها، الكلمات والملابس والبيئة (المكان والجو النفسي) الذي يتم فيه، وهذه العوامل بالنسبة للمرسل والمستقبل معًا ، كما أن عملية الاتصال تتطور وتتغير بشكل لا يمكن التنبؤ معه بما سيحدث في الخطوة التالية، فالاتصال عملية ديناميكية نشطة ومتحركة، حتى وإن كانت مجرد قراءة في صحيفة أو استماع للمذياع أو مشاهدة بالتلفاز، وتتألف عملية التواصل من مكونات نذكر منها:

١-**المرسل:** هو الفرد الذي يؤثر في الآخرين بشكل معين، وهذا التأثير ينصب على معلومات أو اتجاهات أو سلوك الآخرين.

٢-**الرسالة:** هي المعلومات أو الأفكار أو الاتجاهات التي يهدف المرسل إلى نقلها إلى المستقبل والتأثير فيه.

٣-**المستقبل:** يمثل الجهة أو الشخص الذي يقع عليه فعل الإرسال، وفي أغلب الحالات يكون الشخص مستقبلًا ومرسلًا في الوقت نفسه.

٤-**بيئة الاتصال والسياق الذي يتم فيه:** تشمل كل الظروف المحيطة بعملية التواصل، ظروف الزمان والمكان، والعوامل الثقافية والاجتماعية والنفسية، فالتواصل بين المتعلم والمعلم داخل الصف ليس هو نفسه خارجه، وهذه العلاقات تختلف من مستوى دراسي إلى آخر، ومن مجتمع لآخر.

٥-**عناصر التشويش:** يدخل في هذا الإطار كل ما يعيق عملية التواصل وكل ما يحول دون أن تتم هذه العملية في أحسن الظروف كالضجيج أو الارتباك لمعاني الإشارات الواردة في الرسالة.

٦-**قناة الاتصال الحاملة للرسالة:** هي الوسيلة المعتمدة لنقل الرسالة وقد تكون بواسطة التلفاز أو المذياع أو الهاتف أو الشخص.

٧-**التغذية الراجعة:** يقصد بها رد الفعل الذي يقوم به المستقبل، ففي الحالة التي لا يسجل فيها أي رد فعل تحدث من عملية إعلام فقط وليس عن عملية تواصل.

٨-**الصياغة:** تتمثل في الكلمات المستعملة في الرسالة، أي: (نوعية الأسلوب، شكل الرسالة). وتتميز عملية التواصل بكونها ذات طابع أخلاقي وأن العقل التواصلي لا يمكن التراجع عنه غير أنه يمكن التحقق من آثار ذلك كالاعتذار عن إصدار كلمة جارحة في حق الآخر.

أنواع الاتصال اللغوي :

يتحدد نوع الاتصال بناء على عدد الأشخاص الذين يشتركون فيه ، والعلاقة ما بين هؤلاء الأشخاص، والوسيلة المستعملة وسرعة التجاوب ، وتبعا لذلك هناك خمسة أنواع من الاتصال هي:(الاتصال الذاتي، الاتصال الشخصي ، الاتصال العام، الاتصال الجماهيري ، الاتصال الثقافي).

١-**الاتصال الذاتي :** يرجح بعض العلماء عدٌّ هذا النوع من الاتصال تفكيرًا ذاتيًا يسبق الاتصال فكلّنا حينما نتحدث مع أنفسنا أو نخزن معلومات جديدة أو نحل مشكلة، أو نقيم حالة معينة فإن الاتصال يتركز داخل الإنسان وحده، لذا يُعدُّ هو المرسل والمستقبل في الوقت نفسه والرسالة هنا تتمثل في الفكر والمشاعر والأحاسيس و يكون الجهاز العصبي هو وسيلة الاتصال.

٢-**الاتصال الشخصي:** يحصل الاتصال الشخصي عندما يتصل اثنان أحدهم بالآخر أو أكثر من اثنين مع بعضهم بعضًا وغالبًا ما يكون هذا النوع من الاتصال في جو غير رسمي لتبادل المعلومات وحل المشكلات، ويشمل

نوعين من الاتصال هما: الاتصال الثنائي والاتصال في مجموعات صغيرة ، والاتصال الثاني يشمل غالبًا المحادثة بين شخصين وقد تكون غير رسمية كما هو الحال بين الأصدقاء أو الزوجين، وقد تكون محادثة رسمية كما هو الحال بين الرئيس والمرؤوس أو في المقابلات الشخصية.

٣-**الاتصال العام:** في الاتصال الجمعي تنتقل الرسالة من شخص واحد (متحدث) إلى عدد من الأفراد أو المستمعين، وهو ما نسميه بالمحاضرة أو الحديث العام أو الخطبة، ويحدث هذا غالبًا من خلال المحاضرات او التجمعات الجماهيرية، ويتميز الاتصال الجمعي بالصيغة الرسمية والالتزام بقواعد اللغة ووضوح الصوت.

٤-**الاتصال الجماهيري** : يحدث هذا النوع من الاتصال من خلال الوسائل الالكترونية مثل المذياع والتلفاز والأفلام والأشرطة المسموعة والصحف والمجلات ويكون هذا النوع من الاتصال بين الناس واسعًا ومنتشرًا متجاوزًا الحدود الجغرافية والسياسية.

٥-**الاتصال الثقافي:** الثقافة هي مجموعة من القيم والعادات والرموز الكلامية وغير الكلامية التي يشترك فيها جمع من الناس، وتتفاوت الثقافات فيما بينها باختلاف تاريخ الشعوب وأوضاعها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وقد يكون داخل الثقافة الواحدة ثقافات مختلفة فالبلاد العربية تحمل ثقافة واحدة

لكنها تختلف في داخلها من بلد إلى آخر، ويحدث الاتصال الثقافي حينما يتصل شخص أو أكثر من ثقافة معينة بشخص أو أكثر من ثقافة أخرى، وحينئذ لابد أن يعي المتصل اختلاف العادات والقيم والأعراف وطرائق التصرف المناسب ، وإذا غاب هذا الوعي فقد يؤدي إلى نتائج سلبية.

المهارات اللغوية والتواصل اللغوي :

تقوم العملية التعليمية برمتها على أساس التواصل الإنساني، وفي جوهر هذا التواصل نجد اللغة حاملة وناقلة للمعرفة، وهذا ما يجعل تعلم اللغات قضية محورية في منظومة التربية والتعليم تستحق كل العناية والاهتمام، وتعد اللغة العربية من أغنى اللغات بمفرداتها وتراكيبها فهي لغة التعبير والتواصل مع الآخرين، لذا أصبح واجب كل معلم أن يحبب المتعلمين بهذه اللغة وذلك بتوظيفها تربويًا ولغويًا في مجالات الحياة كافة ،وقد عرفت الممارسات اللغوية في مجتمعاتنا العربية ضعفا في العملية التواصلية ،ويعود ذلك إلى العديد من العوامل التي شكلت عائقًا أمام استعمالات هذه اللغة بوصفها وسيطا بين عنصري العملية التواصلية ،ومحاصيل اللغة الدارجة (العامية) هي السمة الغالبة على العملية التواصلية ،لذلك برز دور الممارسات اللغوية الفعال في العملية التعليمية، من خلال تأثيرها في المتعلم الذي يستجيب بصورة لا إرادية إلى ما اكتسبه من أسرته ومجتمعه، وظهر تأثير ذلك في خطاباته التواصلية، مما يعيق تواصله اللغوي السليم، عليه فقد بات من الضروري

تفعيل بدائل نوعية للحد من هذه الممارسات اللغوية، وذلك بإيجاد نوع من التفاعل بين المعلم والمتعلم والمادة الدراسية، التي ينبغي لها أن تكون متناسبة مع مستوى المتعلمين العقلي والعمري والتي تعمل على تنمية مهارات المتعلمين المعرفية من جهة، وتفعيلها مع واقعهم من جهة أخرى، لأن حيوية اللغة لا تظهر إلا باستعمالها وتوظيفها في كل مجالات الحياة اليومية للمعلمين بصفة عامة، وفي حياة المتعلمين بصورة خاصة، وذلك للوصول إلى ممارسات لغوية مثلى، ترقى بلغة التواصل في المجتمعات العربية.

أولًا : فن الكتابة

ويشمل :

- **ماهية الكتابة**
- **أهمية الكتابة**
- **سمات الكاتب**
- **مراحل الكتابة**
- **كيفية الكتابة**
- **أنواع الكتابة**

١-الكتابة الإبداعية

٢-الكتابة الوظيفية

فن الكتابة:

ماهية الكتابة :

لا شك أن فن الكتابة بمنزلة ركن أساسي من مجموعة قواعد ، وروافد تمثل اللغة العربية؛ فهو يأتي ضمن تلك الفنون (القراءة – التحدث – الاستماع) " فالقراءة لا تنفك تدور في فلك الكتابة بل هي كتابة ولكن بطريقة أخرى والكتابة لا تنفك تدور في فلك القراءة بل هي قراءة ولكن بطريقة أخرى"[١]؛ إذ تتضافران معًا لتشكل اللغة ، فجميعها فعالية تحقق المتعة من للإنسان من خلال اللغة تلك اللغة "عبارة عن نسق من الإشارات يمكن أن تستعمل للتواصل أو بمعنى آخر هي تلك القابلية التي يتوفر عليها الإنسان"[٢] ، وفن الكتابة يحتاج إلى مبدع ذي آليات مخصوصة تؤهله إلى تصور الأفكار ونقلها من المنظور المعنوي إلى المنظور المادي المحسوس المركب من الكلمات التي بدورها تشكل الجمل هذه الجمل شرط صحتها يكمن في السلامة اللغوية نحوًا وصرفًا؛ ومن ثم يأتي التباين بين الكُتاب ، فكلما امتلك الكاتب أساسيات لغته وقواعدها، وأتقن أسرارها البلاغية أجاد في الأسلوب والتعبير ، فإن تطرقنا إلى الكتابة في اللغة والاصطلاح نجد أن الكتابة

[١] منذر عياشي : الكتابة الثانية و فاتحة المتعة ص٥ – طبعة الأولى – المركز الثقافي العربي – الدار البيضاء – ١٩٩٨م
[٢] أ.د. سعود عبد الجابر وآخرون :فن الكتابة والتعبير ص ٨ - دار المأمون – عمان – ٢٠١٣م

وردت في معاجم اللغة على هذا النحو " كتب الكتاب: معروف ، والجمع كُتُبٌ وكَتْبٌ وكتب الشيء يكتبه كتبًا وكتابتًا وكتابة وكتبة خطّه "[1] أي رسمه.

أما في الاصطلاح : فقد اجتهد كثير من العلماء لتعريف فن الكتابة، وتعددت التعريفات والمفاهيم التي تحدد مصطلح الكتابة إلا أن جُل هذه التعريفات تدور حول كون الكتابة عملية تتطلب مقدرة ودراية باللغة، تلك المقدرة تسعى للتعبير عمّا يدور في الفكر من خلال كلمات وجمل خُطّت بطريقة متفق عليها لتحمل فكرة رئيسة تعمل على تفسيرها وتوضيحها عبر تلك الكلمات المتراصة .

فالكتابة عملية معقدة في ذاتها لها كفاءة أو قدرة على تصور الأفكار وتصويرها في حروف وكلمات وتراكيب صحيحة نحوًا، وفي أساليب متنوعة المدى والعمق والطلاقة مع عرض تلك الأفكار في وضوح ومعالجتها في تتابع وتدفق ثم تنقيح الأفكار والتراكيب التي تعرضها بشكل يدعو إلى مزيد من الضبط والتفكير[2]، ولعل التعريف الذي ورد في معجم المصطلحات العربية أيسر هذه التعريفات وأبسطها ؛ إذ يعرف الكتابة الإنشائية بأنها " جمع الأفكار المندرجة تحت موضوع ما

[1] ابن منظور : لسان العرب ص ٣٨١٦ تحقيق : عبدالله علي الكبير ، محمد أحمد حسب الله ،هاشم محمد الشاذلي – طبعة دار المعارف – القاهرة – مصر .
[2] ينظر بتصرف :حسني عبدالباري : الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية – المكتب العربي الحديث – الإسكندرية – ١٩٩٤م.

وترتيبها وتنسيقها والتعبير عنها بعبارات أديبة بليغة"[1] ولن تكون العبارات أدبية بليغة بدون إجادة لغة الكتابة ومعرفة أسرارها.

ومما سبق يتضح أن الكتابة تقوم على محورين أساسيين هما : فكرة رئيسة ، وتعبير دقيق، والفكرة هنا تتمثل في الموضوع المراد الكتابة فيه ، ومن ثم تكتمل من خلال مجموعة من الأفكار المساعدة تلك التي نطلق عليها الأفكار الفرعية ؛ لتعبر كل فكرة فرعية عن جزء منوط بها عن الموضوع لتخلص في نهاية الأمر كل هذه الأفكار الفرعية وتوضح الفكرة الرئيسة بيت القصيد وتنقلها من العالم الافتراضي المعنوي إلى عالم الوجود الحقيقي المادي سواء بالقراءة، أو الاستماع ؛ وبالتبعية تتشعب الأفكار والموضوعات ، وتختلف من كاتب لآخر حسب المجال الذي يكتب فيه كالعلوم الإنسانية ، ومنها علم النفس والاجتماع مثلًا ، أو القانون، أو الاقتصاد، أو علوم الشريعة " المهم في الأمر كله وجود الفكرة العامة ذات الفروع المتعددة ، فالفكرة شجرة كبيرة وارقة الظلال ، ولها أفكار صغيرة تماثل الأغصان في تعرفها واتجاهاتها في مختلف المجالات ولهذا الموضوع عنوان كما للشجر اسمها ويحتاج الموضوع إلى معلومات بالموضوع ، كما تحتاج الشجرة إلى تهيئة الأرض ، وتوفير المياه ، والمكان المناخي الملائم والبذور والحماية"[2] ، ثم يأتي دور التعبير ، وهنا تظهر قدرات الكاتب ؛ ليعبر بدوره عن الفكرة العامة بأسلوب هذا الأسلوب يتباين من

[1] مجدي وهبة ، كامل المهندس : معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ص ٣٧٨ – ط ٢ - مكتبة لبنان – بيروت – سنة ١٩٨٤ .

[2] أ.د. سعود عبد الجابر وآخرون :فن الكتابة والتعبير ص ١٨

فرد لآخر فكلما ألمّ بآليات لغته واستحوذ على الحجة والبرهان استطاع جذب المتلقي واستمال قلبه واستطاع من خلال مكتوبه أن يؤثر فيه ؛ إذ بجانب التركيب السليم للجمل لابد أن يطابق الكلام مقتضى الحال أو بمعنى آخر لكل مقام مقال .

أهمية الكتابة:

للكتابة أهمية كبيرة وهدف سامٍ، تتجلى تلك الأهمية عبر الأزمنة المختلفة منذ بدء الخليقة، فهي إحدى وسائل الاتصال والتواصل بين الأفراد والمجتمعات ؛ حيث إنها وسيلة حياتية لا غنى للإنسانية عنها ، فمن خلال الكتابة عرف الإنسان التاريخ والثقافات وحضارات الأمم السابقة ؛ إذ عبرت عن مخزون الحياة الإنسانية ، والتراث البشري في عصوره السالفة بكل ما يحمل من مجالات الحياة ؛ حيث " إن الواجب الرئيس للكاتب – ما يرى خوان – هو أن يمنح العشيرة الثقافية واللغوية ، التي ينتمي إليها ، لغة جديدة أكثر غنى من اللغة التي أخذها منها عند مباشرته لمهمته ، إذا كان يتوق إلى الخلق غصن أو فرع على شجرة الأدب "[1] ويمكننا إجمال أهمية الكتابة في النقاط الآتية:

- تمثل إحدى وسائل التواصل الإنساني .
- تعمل على تعليم الفرد أساليب التفكير المنطقي في عرض الأفكار.
- تعتبر وسيلة مهمة لحفظ التراث والعلوم والتاريخ والخبرات الإنسانية والتجارب البشرية .
- تنمي مهارة التعبير عن الرأي لدى الإنسان وفق أسس لغوية سليمة.

[1] حسان بورقية : وهج الكتابة ص ١٠ – الكتاب الأول - المجلس الأعلى للثقافة – مكتبة الإسكندرية – ٢٠٠٠م

- نافذة للتعبير عن الوجدان ، والمشاعر الإنسانية ؛ فهي بمثابة بوتقة تتجلى فيها ما يدور في النفس البشرية.
- تسهم في رقي الحضارات ؛ إذ تسمو بالروح ، وتنمي القدرات العقلية للمرء.
- مرآة تعكس صورة المجتمعات ، و ما يحدث فيها؛ حيث إنها تدون الثقافة وتحفظها.
- وسيلة مهمة لتحقيق التقدم والازهار في شتى العلوم.

ونستطيع أن نجمل عملية الكتابة في المعادلة الآتية :

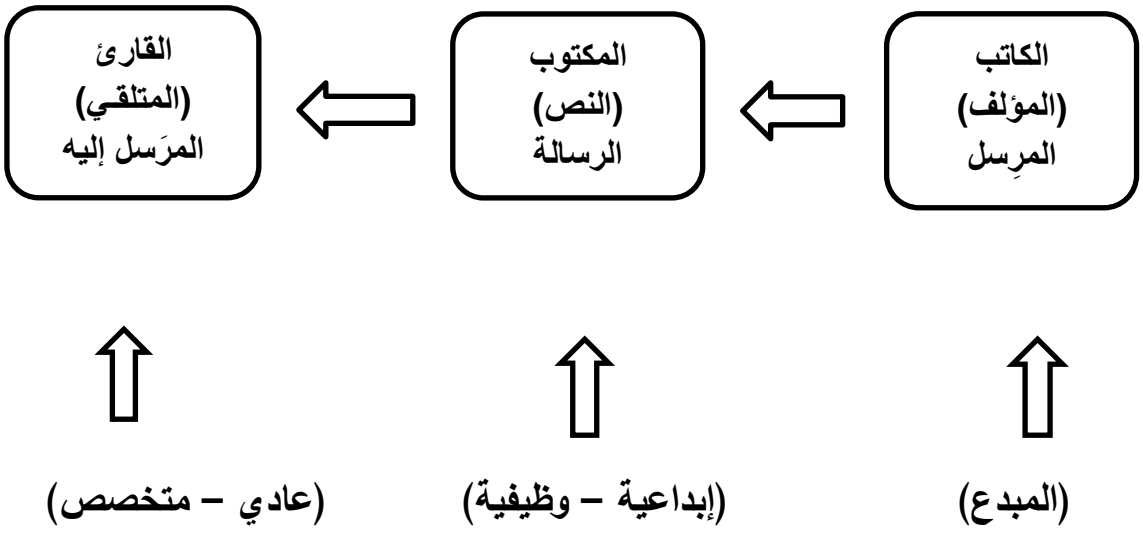

فللكاتب سمات أهمها :

- الثقافة الواسعة .
- الصبر والدأب
- الدقة والتنظيم
- الدراية بقواعد اللغة
- امتلاك الحجة والبرهان
- الصدق والأمانة
- مراعاة حدود الزمان والمكان
- احترام حدود النص وعدم الحشو

أما عن النص المكتوب فيجب مراعاة ما يلي:

١- مراحل الكتابة:

حتى يخرج العمل الكتابي في أبهى صوره التي تناسبه، ويحقق الهدف المنشود منه، فإنه يمر بمراحل أربعة تتضح على النحو التالي :

أولًا :اختيار الموضوع .

ثانيًا : التخطيط للموضوع .

ثالثًا : تحرير الموضوع .

رابعًا : تنقيح الموضوع ومراجعته .

٢-كيفية الكتابة :

بجانب السلامة اللغوية للنص يجب أن يحتوى على (عنوان – مقدمة – عرض – خاتمة)

- أما عن العنوان :

فلابد من اختيار عنوان مناسب للموضوع وله علاقة مباشرة بالمضمون ، وأن تعبر كل فكرة فرعية عن العنوان ، كما يجب مراعاة اختيار عنوان يجذب القارئ في بعض الموضوعات ، كذلك يجب أن تكون كلمات العنوان مناسبة فقد يكتفي الكاتب بكلمة أو كلمتين فقط وربما أكثر .

- المقدمة :

وهي أول ما تقع عليها عين المتلقي ؛ إذ تمثل المفتتح فهي " جمل قصيرة ذات معانٍ مكثفة ويستطيع قارئها أن يلم بالأفكار العامة للموضوع منذ ينتهي من قراءة المقدمة ، وتتنوع المقدمات بتنوع أفكار الموضوع"[1] ، فهي تعطي نبذة مختصرة عن الموضوع المراد الكتابة فيه، ويختلف كم المقدمة وفقا للموضوع ، فالمقدمة تعبر عن كم الموضوع وكيفه.

- العرض :

وهنا يتعرض الكاتب لسرد الموضوع فيأتي بجوهره والغرض الرئيس من الكتابة؛ حيث يعرض الكاتب صلب موضوعه بطريقة متسلسلة تسلسلًا منطقيًا يضمن خلاله التعبير عن جملة الأفكار الفرعية التي من شأنها توصيل الفكرة الرئيسة ، وهنا يسخر الكاتب جميع أدواته لجذب انتباه المتلقي واقناعه بما يرنو إليه، ويعتمد ذلك على الأسلوب والملكات الخاصة بكل كاتب وهي تتراوح بين القوة والضعف بين الكُتاب ؛ لذا هناك نصوص مؤثرة، وأخرى يعتريها الضعف فلا يُلقى لها بالًا.

[1] أ.د. سعود عبد الجابر وآخرون :فن الكتابة والتعبير ص١٩

- الخاتمة :

وهي آخر ما يُكتب في النص ، وتتجلى فيها خلاصة الموضوع ؛ حيث يركز فيها الكاتب على العناصر الجوهرية لموضوعه ؛ فيعرب عن النتائج الأخيرة ، والهدف المختصر للموضوع والفكرة فهو يريد أن " يثبت حكمًا أو قاعدة أو رأيًا قدمه وعرضه ، وينصح الكاتب عادة بعرض اقتراح يساعد الباحثين على استجلاء نقطة، أو الإيفاء إلى أشياء واضحة ومحددة[1] ومن هنا يحاول الكاتب جاهدًا أن يضيف للمتلقي جديدًا ويحثه على المزيد لاستكمال ما وقف عنده.

[1] ينظر بتصرف : أ.د. سعود عبد الجابر وآخرون :فن الكتابة والتعبير ص١٩

٣-أنواع الكتابة:

١-الكتابة الإبداعية :

هي فن الكتابة الذي يعتمد فيه الكاتب على الإبداع والابتكار ، ومن ثم يسخر في هذا النوع كافة ما يملك من مقومات وأدوات فنية لخدمة نصه ؛ إذ ترتبط الكتابة هنا – في غالب الأمر – بالوجدان و المشاعر ؛ وعليه يصبو الكاتب من خلال نصه إلى الكشف عن العواطف الإنسانية فعمد إلى الخيال، ويحلق به في فضاء النص بهدف جذب انتباه المتلقي، ليقوم بعملية انصهار بين الجوانب الوجدانية والنواحي العقلية ؛ لذا فهي كتابة ابتكارية غايتها الإبداع ، قد يُفطر الإنسان بكونها موهبة رزق بها ، ومن أمثلة ذلك المقالات وتأليف الروايات والقصص وغيرها من الألوان الأدبية الأخرى .

٢-الكتابة الوظيفية :

ونستطيع أن نطلق عليها الكتابة الرسمية أو الحقيقية المجردة من المشاعر والعاطفة ، وهي تلك التي يستخدمها الكُتاب لغرض وظيفي كالمراسلات الحكومية بين مصالح الدولة المختلفة، كما في المذكرات القضائية في المحاكم ، أو التقارير التجارية والزراعية ، أو في المعاملات البنكية ، أو الشركات الخاصة ؛ فهي تسعى لخدمة صاحبها في تيسير حركة العمل الذي يمتهن به لتحقيق منفعة عامة أو خاصة ؛ لتنظيم العلاقات بين الكاتب والآخر المتلقي ؛ ولذلك تخلو من تزيين

العبارات ، وتبتعد عن الخيال ورقة اللفظ ، وتهتم باللفظ الواضح المباشر الذي يحقق الغرض المرجو منه دون تكلف .

ثانيًا :فن المقال :

ويشمل :

- **تعريف المقال**
- **نشأة المقال**
- **أنواع المقال**

١- المقالة الذاتية

٢-المقالة الموضوعية

- **أهمية المقال**
- **الأسس العامة عند كتابة المقال**
- **عناصر المقال**
- **الخصائص العامة للمقال**
- **رؤية ومقترحات لتطوير فن المقالة**

فن المقال :

تعريف المقال:

هو أحد فنون الكتابة الذي عرفته البشرية منذ زمن بعيد ، وتشتق كلمة مقال من الناحية اللغوية" من القول أي الكلام على الترتيب، وهو عند المحقِّق كل لفظ قال به اللسان، تامًّا كان أَو ناقصًا، تقول: قال يقول قولًا، والفاعل قائل، والمفعول مَقُول والجمع أَقْوال، وأَقاوِيل جمع الجمع؛ قال يقول قَوْلًا وقِيلًا وقَوْلةً ومَقالًا ومَقالةً؛ وأَنشد ابن بري للحطيئة يخاطب عمر، رضي الله عنه:

تحنّنْ علَيَّ، هَداكَ المَلِيك فإِنَّ لكلِّ مَقام مَقالا

وقيل: القَوْل في الخير والشر، والقال والقِيل في الشرِّ خاصة، ورجل قائل من قوم قُوَّل وقُيَّل وقالةٍ[1].

أما تعريف المقال اصطلاحًا فقد تعددت التعريفات، ولكن لم تخرج عن كون المقال لونا نثريا أو أحد الأنواع النثرية الذي يكتب بطريقة عفوية سريعة تتراوح بين القصر والطول وتعطي المتلقي انطباعًا ذاتيًا ؛ إذ يتضح فيه الأنا أو التعبير عن الرأي الخاص بالكاتب، ومن ثم تمتاز بالسهولة واليسر في معالجة لموضوع ما .

[1] ينظر بتصرف :ابن منظور : لسان العرب ص ٣٧٧٧ : ٣٧٧٨

وهنا من يرى أن المقال هو "كل مؤلَّف ليس من صفاته التعمق في بحث موضوع ما ، ولكنه يتناول الأفكار العامة المتعلقة بذلك الموضوع، ويكون نثرًا قصيرًا عادة"[١]، ورغم ما ذهب إليه صاحب هذا التعريف من كون المقال لا يتعمق في بحث موضوعه إلا أن هناك نوعا من تلك المقالات يعمد إلى الشرح والتوضيح، "ورغم تعدد التعريفات التي أكدت أن المقالة بمنزلة تعبير عن إحساس شخص أو أثر في النفس أحدثه شيء غريب أو جميل أو مثير للاهتمام يبعث الفضول ، أو المعلومة، أو الفكاهة والتسلية فهي تمتاز بتناولها جوانب مختلفة من حياتنا بما هو متاح من الحرية ، واتساع الأفق ، ولا يوجد خلاف بين المهتمين في الشأن الإعلامي في تحديد مفهوم المقالة سوى التركيز أحيانًا على جانب مهم من جوانبها"[٢] ، ثم يخلص د.جمال الجاسم إلى أن المقال بمنزلة " تأليف كتابي متوسط الطول قياسًا على الخبر الكامل، يعرض فيه صاحبه موضوعًا محددًا "[٣]؛ ومما سبق تتعدد أنواع المقال على النحو الذي سوف يعرض فيما بعد .

[١] مجدي وهبة ، كامل المهندس : معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ص ٣٧٨ .
[٢] د.جمال الجاسم محمود : فن المقال ص ٤٤٨ – مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية – المجلد ٢٤ – العدد الأول – سنة ٢٠٠٨م.
[٣] المصدر السابق ص٤٤٩ .

نشأة المقال[1] :

يعد الكاتب الفرنسي ميشيل دي مونتين رائد المقالة الحديثة في الآداب الأوربية، ويقف مونتين حدًا فاصلا بين مرحلتين متباينتين، المرحلة الأولى، هي المرحلة التي ظهرت فيها المحاولات المقالية من بعض الكتاب والتي جاءت بصورة مضطربة فجة لا يحكمها ضابط ولا يحدها قانون، والمرحلة الثانية هي المرحلة التي بدأت فيها المقالة الأوربية تسير نحو النضج والتكامل، وأصبحت لها قوانينها المعروفة وحدودها الواضحة.

بذور المقالة في الآداب الشرقية القديمة:

ظهرت بذور المقالة قبل القرن السادس عشر الميلادي، كانت على صورة حكم، وخير مثال على ذلك :

ما وجد في أسفار العهد القديم، وخاصة في أسفار الحكمة ، وهي (الأمثال)، و(الجامعة)، و(سفر يشوع بن سيراخ)، وهذه الأسفار الثلاثة خير مثال على المراحل الثلاث التي مرت بها المقالة.

(المرحلة الأولى): تظهر على شكل الحكم والأمثال والأقوال السائرة التي ليس لها وحدة شاملة.

[1] انظر : - د.محمد يوسف نجم : فن المقال – ط٤ – دار الثقافة بيروت – لبنان – سنة ١٩٦٦م .
- د. علي جواد الطاهر : مجلة الفيصل ص ٣٥:٤٠ – العدد ١٣٩ –١٩٨٨/٩م.

(المرحلة الثانية): هو المرحلة التي أصبح فيها لكل مجموعة أمثال وأقوال حكمية فكرة واحدة، وهذه الفكرة الموحدة أو الموضوع العام هي البداية الحقيقية لأن يكون لكل مقال عنوان.

(المرحلة الثالثة): هي المرحلة التي اتسع فيها نطاق هذه الأمثال والحكم ذات الفكرة الواحدة لتشمل مجموعة من الأفكار ذات وحدة موضوعية، فأصبح المثل الموجز المركَّز موضوعًا عامًا يتيح للكاتب أن يحيل قلمه في حديث مسهب، ومن هنا جاءت الصورة الموجزة للمقالة الحديثة.

في الأدب العربي القديم:

ظهرت بذور المقالة في الأدب العربي في القرن الثاني الهجري ، وتمثلت في الرسائل وخاصة الشخصية منها والعلمية ، وما تنطوي عليه هذه الرسائل من مسامرات ومناظرات وأوصاف وعتاب، وكذلك الرسائل التي كانت تتناول الموضوعات التي تفرد بها الشعر كالغزل والمديح والفخر والهجاء، لوجدنا أنها تعكس خصائص المقالة لا كما عرفت في طورها الأول الذي استمر حتى القرن السادس عشر، ولكن كما وجدت عند رائديها في (فرنسا، وانجلترا).

وقد كان للعرب سبق في بعض المحاولات المقالية على مقاييس النقد الحديث في تحديده للمقالة، وهذا يدل على أن العرب قد قدموا بعض الرسائل والفصول

الأدبية الممتعة التي يصح أن ندرجها تحت الأدب المقالي مع شيء من التجاوز والاعتدال في التحديد، شأنهم في ذلك شأن غيرهم من الأمم.

المقالة في الأدب العربي الحديث

يرتبط تاريخ المقالة في أدبنا الحديث بالصحافة ارتباطًا وثيقًا، فالمقالة بنوعيها: الذاتي، والموضوعي لم تظهر كفن مستقل كما هو الحال في فرنسا وإنجلترا، بل نشأت في حضن الصحافة، وخدمت أغراضها، وحملت إلى قرائها آراء محرريها.

أنواع المقال[1] :

للمقال أنواع كثيرة ، ولكن جُل هذه الأنواع لا تخرج عن كون إما مقالة ذاتية أو مقالة موضوعية ، ولكلّ نوع منها مجالاته التي يختص بها .

المقالة الذاتية:

هي التي تظهر فيها شخصية الكاتب من الوهلة الأولى ، ومن ثم يأخذ فيها الكاتب حريته في التعبير عن الرأي دون قيود تحده ، فلا ضابط لها يعمل من خلالها الكاتب على جذب انتباه الجمهور بأسلوب أدبي خاص به يعتمد فيه على الجوانب الوجدانية والعاطفية ،فهو يحاول جاهدا انتقاء اللفظ المناسب وفق صور خيالية من شأنها امتلاك لب المتلقي والتأثير فيه ، ومن أمثلة كُتابها في الوطن العربي المازني.

[1] للمزيد انظر : د.محمد يوسف نجم : فن المقال.

ومن أهم أنواعها:

- مقالة السيرة: : وهي مقالة تعتمد على تصوير حياة إنسان، وتعبر عن المواقف الإنسانية والتجارب الخاصة ، والنظرة للحياة يعمد فيها الكاتب إلى محاولة إضفاء الروح الحية على المقالة مثل (حافظ) للبشري، و(طه حسين) لتيمور.
- المقالة الوصفية: وهي التي تعتمد على دقة الوصف للبيئة المحيطة بصاحبها وصفًا يتخذ من الاحساس ملهما له، ومن كُتابها (أحمد أمين – العقاد).
- مقالة النقد الاجتماعي: تهدف إلى نقد العادات والتقاليد المستهجنة في المجتمعات وفي المقابل تسخر من البدع المستحدثة في وقتها الحاضر نتيجة الترف والتسلية ومن أشهر كتابها (د. طه حسين –أحمد أمين – الرافعي) .
- مقالة الصورة الشخصية : تعبر عن التجارب الخاصة بصاحبها، وتمتاز بالحس الفكاهي وعنصر المفاجأة ومن كتابها (العقاد – المازني – مي زيادة).

- المقالة التأملية : يتناول هذا النوع من المقالات المشكلات النفسية والكونية ، ومن ثم فهي تفسر الظواهر الموجودة في البيئة لتدع المتلقي يسبح في عالم من التأمل والتدبر كمقالة (نظرة في الكون) لأحمد أمين .

المقالة الموضوعية:

يصبو هذا النوع من المقالات إلى موضوع محدد يبتعد فيه الكاتب عن التكلف في اللفظ وهنا تختفي الآليات الفنية والخيال ؛ فأسلوبها علمي تتجلى فيه الدقة والوضوح وكذلك الشرح والتفسير للظواهر ، ومن ثم تذوب شخصية الكاتب بل تختفي تماما فلا وجود للجوانب الوجدانية والمشاعر ، ويظهر التحليل والاستنتاج في قوالب حقيقية بعيدة كل البعد عن المجاز، فهو نوع من المقالات هدفه الوضوح وإزالة اللبس عن الأفكار الغامضة.

ومن أهم أنواعها:

- المقالة التاريخية : وهي التي يلم فيها الكاتب بالأخبار والوثائق معبرًا عن الأحداث التاريخية المختلفة ؛ لذا يعتمد كاتبها على حسن التوضيح والتفسير والعرض الجيد لتلك الأحداث وفق تسلسل زمني منتظم.
- المقالة الفلسفية: وتختص بالموضوعات الفلسفية؛ إذ يتناول فيها الكاتب تلك الموضوعات بالشرح والتحليل وفق منهج ثابت يعتمد فيه على الترتيب واستخلاص النتائج ومن ثم يرشد ويوجه متلقيه من خلال نقاط محددة في المقال يظهر فيها الفكر الفلسفي، وعليه يهتم صاحبها بالأسلوب اللغوي والأفكار الفلسفية والحقائق التي من شأنها تحقيق النتائج الواقعية ليحقق بذلك البناء الفلسفي لها .

- المقالة العلمية: وهي التي تهتم بالنظريات العلمية بشكل مباشر وبحت ومن كُتابها د. يعقوب صروف.
- المقالة النقدية : وموضوعها النقد الأدبي؛ حيث تتناول قضية أدبية بالنقد والتحليل سواء في مجال الشعر، أو النثر، وهذا النوع من المقالات يشغله الأدباء أمثال العقاد والدكتور طه حسين .

أهمية المقال :

تأتي أهمية المقال كونه أحد الفنون التي لها إرث تاريخي يشهد بأهميتها عبر الأزمنة المختلفة عامة وعند العرب خاصة فبمطالعة الأدب العربي نجد نماذج متعددة للمقال تدل على ذلك في المجالات المختلفة كالاجتماع والفنون وصنوف العلوم الأخرى ، فرسالة عبد الحميد الكاتب إلى الكُتاب مثل على المقالة الأدبية، ومقالات ابن المقفع في الصداقة والصديق مثال للمقالة الاجتماعية، ومقالاته في الحكم مثال على المقالات السياسية، والأمثلة على ذلك كثيرة ومتعددة وترجع أهمية المقال إلى أنه:

- أحد أهم العوامل التي تساعد على نشر الثقافة.
- معالجة المشكلات السياسية والاجتماعية والفكرية.
- تعبير عن حرية الرأي .
- أحد الأنواع التي التعبير عن الجمال الأدبي بإبداعاته المختلفة .

الأسس العامة عند كتابة المقال :

- الإلمام بقواعد اللغة .
- توثيق المقال بالمصادر للتأكد من صحة معلوماته .
- حُسن عرض الفكرة من خلال التعليل والتحليل .

- تعضيد المقال بالشواهد والأدلة الثبوتية.

- امتلاك الحجة والتأثير في المتلقي .

- حسن التقسيم وروعة الأسلوب.

- ترابط العبارات وتجانس الجمل .

عناصر المقال :

حتى يكون المقال متكاملًا، يجب أن يتكون من مجموعة من العناصر المهمة، وهي : (العنوان – اللغة – الأسلوب – المقدمة – العرض – الخاتمة)

العنوان : على الكاتب أن يختار عنوانًا للمقال يستطيع من خلاله جذب المتلقي لقراءة مقاله ، كما يجب عليه مراعاة مناسبة العنوان لمضمون المقال.

اللغة: لابد من إجادة اللغة التي يكتب بها المقال ، والإلمام بقواعدها ؛ حتي تؤهل الكاتب لإنزال اللفظ المناسب للتعبير عن المعنى المنوط به.

أسلوب الكتابة : يتفاوت الأسلوب من كاتب لآخر وهنا يأتي تمييز الكاتب عن غيره في صياغة الجمل والعبارات التي من خلالها لا يمل القارئ ويكمل القراءة ؛ ومن ثم فعلى الكاتب مراعاة حسن الصياغة والتسلسل المنطقي للأفكار أثناء الكتابة.

المقدمة: يعرض فيها الكتاب للفكرة الرئيسة لموضوع المقال ممهدًا لعرض المحتوى.

العرض: وهنا يأتي محتوى المقال مشتملًا على جميع الأفكار الفرعية للمقال موضحًا فيه الكاتب الهدف مدعمًا ما يصبو إليه الحجة والدليل – إن لزم الأمر– مفسرا ومفصلا بشكل غير موجز.

الخاتمة: وهي آخر شيء يُكتب في المقال يطرح فيها الكاتب الخلاصة متمثلة في النتائج التي توصل إليها ويريد من المتلقي معرفتها .

الخصائص العامّة للمقال :

تتباين خصائص المقال تبعًا لنوعه ؛ حيث إن المقال متعدد الأنواع ، ولكل نوع سمات يختص بها ، ولكن هناك خصائص عامة تجتمع فيها هذه الأنواع وتلك ؛ فهو فن من فنون التعبير في اللغة العربيّة، وهو لون من ألوان الأدب العربي، يتناول فيه الكاتب قضايا متعدّدة قد تكون أمورًا ذاتيّة، أو موضوعية وبطريقة تضع القارئ في تصور ما يرنو إليه المؤلف، فمن هذه الخصائص والسمات[1] ما يلي :

- التكوين الفنيّ الذي يتضمن ترابط الأفكار فيها، بحيث تكون منسجمة.
- إقناع القارئ من خلال تناول أفكار سليمة وواضحة ودقيقة .
- الإمتاع من خلال استخدام العرض الشائق؛ من أجل جذب انتباه القارئ والتأثير عليه .
- انتماؤها للجانب النثري وليس الشعري، والفكر وليس العاطفة، وفي حال كون المقالة أدبية فستحتوي على مجموعة من الصور الفنية والموسيقيّة.
- بروز ذاتيّة الأديب فيها بشكلٍ كبير، إضافةً إلى رأيه الشخصي والذاتي، بغضّ النظر عن الموضوع الذي تدور حوله المقالة.

[1] انظر : د.جمال الجاسم : فن المقال

- تنوّع الأسلوب فيها، وهذا يتعلّق بجانبين: الأوّل هو شخصية الكاتب، والثاني طبيعة موضوعها، فعلى سبيل المثال إذا كانت المقالة تدور حول رأي أو فكرة معيّنة فسيكون التركيز على الدقة والوضوح، وإذا كانت تتعلق بحالة اجتماعية أو نفسية أو حتى إنسانية فهنا يكون التركيز على حيوية العرض ومدى دقّته، أمّا إذا كانت مكتوبة بأسلوب أدبيّ تعبيريّ، متأنّق الألفاظ والمصطلحات، فهنا يكون التركيز على الموسيقا وجمال التصوير.
- و في حال كونها علميّة سيستخدم كاتبها مصطلحات معيّنة ودقيقة، مع أسلوب جميل في الصياغة، وبعض الصور التي تخفّف بدورها من تجرّد الأفكار العلميّة .
- تعبير عن وجهة النظر الشخصية، وهذه الميزة هي التي تميزها عن بقية ضروب الكتابات النثرية.
- الإيجاز في بعض أنواع المقالات، والبعد عن التفصيلات المملة، مع إنماء الفكرة وتحديد الهدف.
- حسن الاستهلال وبراعة المقطع.
- إمتاع القارئ ، وإذا ما انحرفت عن هذه الخاصية أصبحت لونا آخر من ألوان الأدب وليست مقالة.
- الحرية والانطلاق.

- الوحدة والتماسك والتدرج في الانتقال من خاطرة لأخرى من الخواطر التي تتجمع حول موضوع المقال.

رؤية ومقترحات لتطوير فن المقالة[1]:

تعددت الآراء حول المقترحات اللازمة لتطوير فن المقالة في الصحافة وتشعبت، فمن الآراء حول ذلك ما طرحه الدكتور جمال جاسم ؛ إذ يرى الآتي :

– يتطور فن المقالة في صحافة الرأي أكثر بكثير من صحافة الخبر، وذلك لأن المقالة في صحافة الرأي هي بمنزلة العمود الفقري لها، ومع تطور الأحداث وتسارعها وتشابكها أصبح فن المقالة يكتسب أهمية ووزنًا أكبر من ذي قبل، وعليه من الأهمية بمكان ضرورة اعتماد فن المقالة في الصحافة محورًا أساسيًا في عملها ونشاطها.

– أن تقوم الصحيفة بإيجاد نوع من العلاقة الراسخة مع نخبة من المفكرين، والسياسيين والأدباء القادرين على غربلة الأحداث وإبراز المهم منها والربط فيما بينها للخروج بفكرة أو برأي يهم القارئ.

– ومن أوجه التطوير في الصحافة الرسمية خاصة الابتعاد عن الشخصنة، والذاتية في كتابة المقالة الافتتاحية، وفسح المجال أمام الصحفيين غير رئيس التحرير لكتابتها ما دامت أنها تعبر عن رأي الصحيفة والموقف الرسمي.

[1] فن المقال : د. جمال الجاسم – مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية – المجلد٢٤ - العدد الأول – ٢٠٠٨م .

– هناك ظاهرة تتسم بها المقالة الافتتاحية وهي أن كتابها القادرين على الخوض فيها قادرون أيضًا على كتابة مقالات أخرى متنوعة تخصصية كانت أم غير تخصصية، في حين أن كتاب المقالة

التخصصية (الفنية، الاقتصادية، الاجتماعية.....) تنحصر إمكانياتهم في هذا النوع وذلك كل حسب تخصصه، وعليه ينبغي على هؤلاء توسيع نطاق مهاراتهم كي يصبحوا على سوية كتاب المقالة الافتتاحية.

– من المفترض أن تكون المقالة قريبة من حياة المواطن، تقدم له المعلومة وتبرز الرأي بشكل سلس، ومبسط من خلال معايشة الكاتب للواقع كما بناه بصور شتى.

– الالتزام بالمعايير العلمية والمهنية لكتابة المقال بأنواعه المختلفة وخاصة ما يتعلق بأصناف المقال الصحفي.

– أهمية أن يكون المقال واسعًا وشاملًا، ويبرز فكرة محددة، ويعتمد على التحليل والتعليل والشرح والتفسير.

– ضرورة مواكبة المقال للأحداث الراهنة والتطورات المهمة بالنسبة للمجتمع.

– مراعاة الكاتب للاتجاهات الفكرية والمعايير الاجتماعية والأخذ بالحسبان المتطلبات المادية ، والنفسية للرأي العام.

- فتح المجال أمام الإعلاميين والكتاب للحصول على المعلومات والبيانات بحرية مقبولة، فلا رقابة على الفكر سوى رقابة الضمير.

ثالثًا : فن الرسائل

ويشمل :

- تعريف الرسائل
- مقومات الرسائل
- أنواع الرسائل:

١- الرسائل الديوانية

٢-الرسائل الخاصة (الشخصية)

٣-الرسائل الأدبية

- مكونات الرسالة
- سمات الرسائل

فن الرسائل:

تعريف الرسائل :

يعد فن الرسائل من الفنون التي عرفتها العرب منذ القِدم ، واستمرت حتى وقتنا هذا تمارس دورًا مهمًا في الحياة النثرية بنوعيها سواء الرسائل الشخصية ، أو الرسائل الرسمية الديوانية ، ويعد (عبدالحميد) الكاتب أحد رواد هذا الفن؛ " إذ يُقال بدأت الكتابة بعبد الحميد الكاتب وانتهت بابن العميد "[1].

فالرسائل لغة تأتي من " رسل" ، نقول : تراسل القوم : أرسل بعضهم إلى بعض رسولًا أو رسالة.. والكاتب أتي بكلامه مرسلًا من غير سجع ونثر مرسل : لا يتقيد بسجع[2]، "والإرسال: التوّجيه ، وقد أرسل إليه ، والاسم الرِّسالَةُ والرَّسُولُ والرَّسِيلُ(والأخير عن ثعلب) ، وأنشد:

لقد كذب الواشون ما بُحتُ عندهم بليلى ولا أَرْسَلتهُم بِرَسِيلِ

ويُذكّر، فمن أنّث جمعه أَرْسُلا"[3] ومن هنا لم يختلف كثيرًا المعنى اللغوي للكلمة عن المعنى الاصطلاحي .

[1] انظر : أحمد زكي صفوت : جمهرة رسائل العرب – طبعة مكتبة الحلبي – القاهرة – مصر – ١٩٧١م .
[2] ينظر بتصرف : المعجم الوسيط ص ٣٤٤ – مجمع اللغة العربية – أ.د. شوقي ضيف وآخرون – مكتبة الشروق الدولية -ط٤ – القاهرة- مصر – ٢٠٠٤م- ١٤٢٥هـ .
[3] ابن منظور : لسان العرب ص ١٦٤٤

أما المعنى الاصطلاحي فالرسائل "عند العرب وعلماء اللغة المحدثين : هي المعاني التي تنقل إلى العقل المدرك من خلال رموز لغوية ، أو رسائل توصيلية أخرى بما فيها الوسائل الآلية كتلك التي تنقل موجات الصوت أو الضوء (الهاتف والمذياع والوسائل السمعية البصرية عامة) ، أو رسائل ذهنية متواضع عليها كتكوين الجمل حسب قواعد النحو والصرف ، وتنويعها بالوسائل البلاغية المختلفة"[1]، كما يطلق لفظ رسالة – أيضًا– على رسائل التبليغ الدينية، وذلك بالنظر من وجهة دينية أي تبليغ الإرادة الإلهية للبشر من خلال الكتب السماوية المنزلة على الأنبياء ، وهناك نوع آخر يستخدم المصطلح بشكل يعالج قضايا وهي " الأطروحة[2]، وعادة ما تستخدم في الجامعات أي الرسائل العلمية الجامعية للماجستير والدكتوراه، ولكن الرسائل التي نحن بصددها هي تلك التي تُكتب بشكل مبسط ، ومختصر من شخص لآخر بعيدة عن التكلف وزخرفة الألفاظ .

[1] مجدي وهبة ، كامل المهندس : معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ص١٧٧
[2] ينظر بتصرف : نفسه ص١٧٨

- **مقومات الرسائل[1] (الأسس العامة):**

ومما سبق يُلحظ أن الرسائل المعنية هنا هي تلك التي تأتي بشكل موجز مبسط، هدفها توضيح شيء ما بعيدة عن الحشو والإطناب – إلا فيما ندر

- ويمكن النظر إلى هذه المقومات وفقًا لما يلي :

- "البساطة : التي تجعل الكلام بعيدًا عن التكلف والزخرفة .
- الجلاء : ويعني خلو الكلام من الغموض والتعقيد .
- الإيجاز : ويعني خلو الكلام من الحشو والتطويل .
- الملاءمة : ويعني تناسب بين الكلام ومنزلة المرسل إليه .
- الطلاوة : ويقصد بها الجودة والعذوبة وسلامة المعنى .

أنواع الرسائل :

١-الرسائل الديوانية :

وهي الرسائل الرسمية – كما ذكرت آنفًا- " التي تدور حول التهاني بأنواعها والمناسبات الرسمية كتقليد الوظائف ، والمكاتبات التي تجري بين الملوك والأمراء والحكام ، وأصحاب المناصب الرفيعة ، ولكل رسالة من هذه الرسائل أسلوبها الخاص بها الذي يتفق ومضمونها "[2]، وهي تمتاز بوضوح الأسلوب وجمال الصيغة؛ ومن ثم يتوافر فيها الحس البلاغي والثقافة الواسعة لكاتبها ، فقد كانت

[1] انظر : أ.د. سعود عبد الجابر وآخرون :فن الكتابة والتعبير ص٧٨ : ٧٩
[2] أ.د. سعود عبد الجابر وآخرون :فن الكتابة والتعبير ص٧٩

قديما لا تخلو من البديع وطول العبارات ؛ ومن ثم كثر فيها الاستشهاد بآيات القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، والشعر العربي عكس ما هي عليه الآن في العصر الحديث والمعاصر ؛ إذ قصرت العبارات وخلت من البديع والزخرفة في حين توسعت استخداماتها لتشمل مخاطبة المسئولين بشكل عام مثل طلب الإجازة أو طلب تعيين أو طلب عمل شيء ما من مصلحة حكومية كتوصيل مرافق معيشيه ، وغير ذلك من المخاطبات الرسمية بين المسئول والمواطن ، أو بين المسئول وموظفيه في المصلحة أو مصلحة أخرى .

٢-الرسائل الخاصة (الشخصية):

هذا النوع من الرسائل عادة ما يستخدم في المناسبات الاجتماعية ؛ حيث إنها " تدور أحداثها بين الأقارب والأصدقاء ويطلق عليها الرسائل الأهلية، وفي هذه الرسائل يعبر كاتبها عن نفسه ، فيأتي كلامه بسيطًا بعيدًا عن التكلف والتعقيد "[١] ، فنجد منها رسائل الاستعطاف ، والمنح ورسائل الشوق والتهنئة ورسائل الوصايا ، وكذلك رسائل المجاملات

٣-الرسائل الأدبية :

وهو نوع ذو صبغة أدبية فنية عادة ما يستخدمه أرباب الأدب والبلاغة ، فيعرض فيه حوارات ومناقشات لمشكلات خاصة بالأدب والنقد والرسائل الأدبية الخالصة ،

[١] أ.د. سعود عبد الجابر وآخرون :فن الكتابة والتعبير ص ٧٩

هي التي تتخذ من خِصال النفس البشرية وأهوائها وأخلاقها وخيرها وشرها موضوعًا لها وهناك من يعدها تطورًا للرسائل الشخصية ، فبينما كان كاتب الرسائل الشخصية يعبر عن وداده لصديق معين مثلًا ، مال كاتب الرسالة الأدبية إلى التجرد، فأصبح يكتب عن الوداد والأخوة بصفة عامة ، وخير مثال لها يحي بن زياد في الرد على ابن المقفع . على كُتّاب الرسائل الأدبية كانوا يكتبونها أحيانًا لمجرد الترويح عن النفس كما يشعر بذلك " كتاب الظرف " لعلي داود كاتب زُبيدة زوج الرشيد[1] ؛ ومن ثم تقترب كثيرًا الرسائل الأدبية من الرسائل الشخصية أو الخاصة.

- **مكونات الرسالة:**

تتكون الرسالة من ثلاثة عناصر أساسية تتضح فيما يلي :

١-المقدمة : وهي عبارة عن فقرة موجزة متناهية القصر يدخل فيها المرسل مباشرة إلى الموضوع المراد إيصاله للمرسل إليه.

٢-العرض : وهنا يطول هذا العنصر من الناحية الكمية ؛ إذ يُفصّل ويشرح فيه المرسل ما أشار إليه في المقدمة ، ولكن بشكل موجز، ويكون العرض مستغرقًا لأكبر كم في الرسالة .

٣- الخاتمة : وتأتي بشكل موجز يحدد فيها المرسل خلاصة المراد من الرسالة.

[1] يُنظر بتصرف : نفسه ص١٧٨

- **سمات الرسائل :**

١-وضوح المعاني ودقة التعبير .

٢-الوصف المباشر .

٣-الترابط بين عناصرها وتماسك الفقرات.

٤-الإيجاز .

٥-الموضوعية .

٦-روعة التصوير في الرسائل الأدبية.

٧-تنظيم الحياة العملية في الرسائل الديوانية .

٨-تنمية روح الألفة والمودة ومراعاة المشاعر والوجدان كما في الرسائل الخاصة أو الشخصية .

رابعًا : الموضوع الأدبي(الفنـي) :

ويشمل :

- **ماهية الموضوع الأدبي .**
- **كيفية تحليل النص الأدبي.**
- **قطوع بلاغية.**

الموضوع الأدبي(الفني) :

ماهية الموضوع الأدبي

وهو ذلك الموضوع الذي يتخذ من الإبداع الأدبي(شعرًا ، ونثرًا) دربًا له ، وهنا تتحول اللغة المستعملة من اللغة العادية إلى اللغة الفنية ؛ ومن ثم وجب عند النظر لمثل تلك النصوص مراعاة الأدوات اللازمة التي من شأنها المساهمة في فهمها وتحليلها، وهذا ما يتضح فيما يلي .

كيفية تحليل النص الأدبي :

لكل فن أدوات يلجأ إليها الفنان أو المبدع لصوغ فنه بالطريقة التي يجدها مناسبة ، وتأتي هذه الطريق وفق ملكات كل فنان ومبدع بنسبة متفاوتة بينهم، ويعد فن الأدب أحد تلك الفنون المهمة ، بل يأتي فن الأدب (الشعر والنثر)على قمة الفنون ؛ وذلك لأنه الفن الوحيد الذي تمتزج فيه الأداة بالعمل، فأداة الأدب هي اللغة ونتاجه لغة – أيضًا – ؛ ومن ثم كان للغة عند الأدباء اهتمام بالغ بحيث ينتقي الأديب ألفاظه المعبرة عمّا يدور في نفسه بعناية شديدة معتمدا على حسن الصياغة والإتيان بأبلغ الصور الجمالية موظفًا مواطن الجمال المناسبة التي تخدم الفكرة، و يأتي بالأفكار الجذّابة والأدوات الفنية التي تساعد على فهم النص، وتحقيق جذب انتباه القارئ للنص، ولما كان الأمر كذلك وجدنا أن أي تحليل لعمل أدبي يقوم في

الأساس على النظر للغة وفق محورين رئيسين هما : المضمون و الشكل ؛ إذ يتحقق من خلالهما مفهوم الوحدة العضوية .

تحليل المضمون :

يعتمد تحليل المضمون في أي عمل أدبي على الآتي :

النظر إلى الفكرة القائم عليها النص ، ويتحقق ذلك من خلال متابعة الفكرة الرئيسة للنص ، والأفكار الفرعية ، فعبر تتبع الأفكار الفرعية يمكن للقارئ الوصول إلى الفكرة الرئيسة للنص بشكل ميسر، وبتدرج سلس .

ثم بعد ذلك العاطفة المسيطرة على الأديب، ويجب على المتلقي أن يمعن النظر في ألفاظ النص وجمالياته ليرى إذا كانت العاطفة مناسبة لموضوع النص أو غير مناسبة.

تحليل الشكل :

يتمثل تحليل الشكل في النظر إلى البناء الفني للنص ، وذلك من خلال عدّة عوامل تتضح بالنظر إلى النص من حيث الطول والقصر و براعة الاستهلال والأسلوب المتبع في النص وكذلك سلامة المطلع ، والصور الخيالية سواء كانت صور بيانية متمثلة في الكناية والاستعارة والتشبيه ، أو صور حسية تعتمد على الحواس الخمس كحاسة السمع أو البصر – مثلًا – ، ثم الموسيقى الداخلية وذلك

باستكشاف آلياتها كالجناس والتكرار والطباق وغير ذلك من مقومات علم البديع، فهي قيم إيقاعية لها أثر واضح في الدلالة على الفكرة ، والموسيقى الخارجية، وتتمثل في الشعر في الأوزان العروضية والقافية ، ومن ثم نجد أن هذه الأدوات تخدم المعنى أو – إن صح التعبير – تكون تلك العناصر مناسبة ومتوافقة للمضمون فتناسب الفكرة ، وتوافق العاطفة ، ليخرج في النهاية نسيجًا متكاملًا يشكل نصًّا أدبيًّا بطريقة فنية جيدة .

وسيأتي – بإذن الله تعالى – أكثر من طريقة لتحليل النص الأدبي وفق الشكل، والمضمون في الصفحات القادمة ، حتي يستطيع الطالب تحليل النص بعدة طرق ممكنة.

قطوف من علم البـلاغـــة:

البلاغة لغة مأخوذة من بلوغ الشيء منتهاه، قال صاحب اللسان: " بَلَغَ الشيءُ يَبْلُغُ بُلُوغًا وبَلاغًا: وصَلَ وانْتَهَى، وأَبْلَغَه هُوَ إِبْلاغًا وبَلَّغَه تَبْلِيغًا، وتَبَلَّغَ بِالشَّيْءِ: وصَلَ إلى مُرادِه، وأَمرٌ بالِغٌ وبَلْغٌ: نافِذٌ يَبْلُغُ أَين أُرِيدَ به، وأَمرٌ بَالِغٌ: جَيِّدٌ، والبَلاغةُ: الفَصاحةُ، وَرَجُلٌ بَلِيغٌ وبَلْغٌ وبِلْغٌ: حسَنُ الْكَلَامِ فَصِيحُه يُبَلِّغُ بِعِبَارَةِ لِسَانِهِ كُنْهَ مَا فِي قَلْبِهِ، والجمعُ بُلَغاءُ، وَقَدْ بَلُغَ، بِالضَّمِّ، بَلاغةً أَي صَارَ بَلِيغًا، وقولٌ بَلِيغٌ: بالِغٌ وَقَدْ بَلُغَ."[1]، والبلاغة فعالة مصدر بلُغ بضم اللام كفقه وهو مشتق من بلَغ بفتح اللام بلوغًا بمعنى وصل وإنما سمي هذا العلم بالبلاغة لأنه بمسائله وبمعرفتها يبلغ المتكلم إلى الإفصاح عن جميع مراده بكلام سهل وواضح ومشتمل على ما يعين على قبول السامع له ونفوذه في نفسه فلما صار هذا البلوغ المعنوي سجية يحاول تحصيلها بهذا العلم صاغوا له وزن فعُل بضم العين للدلالة على السجية فقالوا علم البلاغة، وبيان ذلك أن اشتمال الكلام على الكيفيات التي تعارفها خاصة فصحاء العرب فكان كلامهم أوقع من كلام عامتهم وأنفذ في نفوس السامعين وعلى ما شابه تلك الكيفيات مما أبتكره المزاولون لكلامهم وأدبهم وعلى ما يحسن ذلك مما وقع في كلام العرب وابتكره المولعون بلسانهم يعد بلوغًا من المتكلم إلى منتهى الإفصاح عن مراده.

[1] لسان العرب، مادة(ب ل غ) ، ٨: ٤١٩ وما بعدها.

أما اصطلاحا، فعلم البلاغة هو العلم بالقواعد التي بها يعرف أداء جميع التراكيب حقها، وإيراد أنواع الشبيه والمجاز والكناية على وجهها وإيداع المحسنات بلا كلفة مع فصاحة الكلام.

وقد كان هذا العلم منثورًا في كتب تفسير القرآن عند بيان إعجازه، وفي كتب شرح الشعر ونقده، ومحاضرات الأدباء من أثناء القرن الثاني من الهجرة، فألف أبو عبيدة معمر بن المثنى المتوفى سنة ١٤٤ كتاب" مجاز القرآن"، وألف الجاحظ عمرو بن بحر المتوفى سنة ٣٤٤ كتبًا كثيرة في الأدب، وكان بعض من هذا العلم منثورًا أيضًا في كتب النحو مثل: كتاب سيبويه، ولم يخص بالتأليف إلا في أواخر القرن الثالث إذ ألف عبد الله بن المعتز الخليفة العباسي (ت: ٢٩٦هـ)- قتيلًا بعد أن بويع له بالخلافة ومكث يوما واحدًا خليفة- ألف كتاب" البديع"، وقد أودعه سبعة عشر نوعًا وعد الاستعارة منها، ثم جاء الشيخ عبد القاهر الجرجاني الأشعري الشافعي(المتوفى سنة ٤٧١) فألف كتابيه" دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة " ، أولهما في علم المعاني والثاني في علم البيان ، فكانا أول كتابين ميزا هذا العلم عن غيره ولكنهما كانا غير ملخصين، ولا تامي الترتيب فهما مثل در متناثر كنزه صاحبه لينظم منه عقدًا عند تأخيه، فانبرى سراج الدين يوسف بن محمد بن علي السكّاكي الخوارزمي المتوفي سنة ٦٢٦ ، إلى نظم تلك الدرر فألف كتابه العجيب المسمى" مفتاح العلوم في علوم العربية" ، وأودع القسم الثالث منه الذي هو المقصود من

التأليف مسائل البلاغة دونها على طريقة علمية صالحة للتدريس والضبط فكان الكتاب الوحيد، وقد اقتبسه من كتابي الشيخ عبد القاهر، ومن مسائل الكشاف في تفسير القرآن للزمخشري، فأصبح عمدة الطالبين لهذا العلم وتتابع الأدباء بعده في التأليف في هذا العلم الجليل.

أقسام البلاغة:

ينقسم علم البلاغة إلى ثلاثة فروع هي (علم المعاني ، علم البيان ، علم البديع):

١- علم المعاني : يهتم بالنص أو الحديث كوحدة كلية من حيث الأفكار والجمل واتساقها مع بعضها البعض ، كما يهتم بمعرفة نوع وأسلوب الكلام المستخدم في الحديث ، وأساليب الكلام في لغتنا العربية هي :

اولا الأسلوب الخبري : يستخدم الاسلوب الخبري عادة للحديث عن شيء جديد بالنسبة للسامع أو القارئ ، وهو يحتمل الصدق أو الكذب ويمكن استخدام ادوات التوكيد لتأكيد الخبر مثل (إن ، قد ، نون التوكيد، ...) .

ثانيا الأسلوب الإنشائي : هو كلام ليس صدقا وليس كذبا وينقسم إلى :

– الإنشاء الطلبي ، أقسامه (الأمر ، الإستفهام ، النهي ، التمني ، النداء) .

-الإنشاء الغير طلبي ، أقسامه (المدح والذم ، القسم ، التعجب ، صيغ العقود، الرجاء) .

فروع علم المعاني:

– الايجاز : ويعني اختزال الكلمات، وذلك بالتعبير بكلمات قليلة تختصر حديث طويل وفي نفس الوقت يظل محتفظا بمعناه الأصلي ، وهو أنواع (ايجاز بالحذف ، ايجاز بالقصر)

– الفصل والوصل : المغذى من هذا الفرع هو معرفة متى يجب وصل الكلام ، وكيف يتم عطف الجمل على بعضها ، ومتى يجب فصل الكلام وبداية جمل جديدة وتعد المعرفة بهذا المبحث هي أساس علم البلاغة .

– الاطناب : هو التعبير عن المعنى باستخدام أكثر من عبارة بشرط أن تضيف الزيادة فائدة للحديث وكذلك لمعنى الكلام .

٢- علم البيان:

يهتم هذا العلم بالصور البلاغية وقدرتها على توضيح وتوصل المعنى ومن الصور البلاغية :

– التشبيه : هو الحاق أمر بأمر آخر في وصفه ، الأمر الاول هو المشبه والأمر الثاني هو المشبه به ، وأركان التشبيه هي (المشبه ، المشبه به ، آداه التشبيه وجه الشبه) .

– الكناية: هو استخدام كلمات أو صفات معينة بهدف توصيل معنى آخر ملازم لهذه الكلمات، مثال أبي أسد : كناية عن الشجاعة .

– الاستعارة : هي تشبيه حذف أحد طرفيه ، أنواعها (استعارة مكنية ، استعارة تصريحية ، استعارة تمثيلية) .

٣– علم البديع :

ويهتم بالمحسنات البديعية التي تزيد الكلام حلاوة وتجعله يترك أثرا خلابا في النفس ، مع عدم الاخلال بالمعنى الأصلي له ، أنواع المحسنات البديعية:

– الجناس : وينقسم إلى :

١– الجناس التام : هو اتفاق لفظين في الحروف وعددها مع اختلافهما في المعنى .

٢– الجناس الناقص : هو لفظان متشابهان في الحروف مع اختلاف عددها .

٣– جناس القلب : هو لفظان مختلفان في ترتيب الحروف .

٤- الجناس المحرف : هو اختلاف تشكيل الحروف من حيث الفتح والضم والكسر .

- الطباق : الجمع بين شيئين متضادين بهدف توضيح وابراز المعنى لكل منهما، وأنواعه: (طباق بالإيجاب ، طباق بالسلب).

- السجع : هو كلام ذو قافية واحدة ، أي اتفاق الحرف الأخير من كل جملة .

علامات الترقيم:

تعريفها : هي رموز اصطلح الكُتّاب على وضعها بين الكلمات والجمل في أثناء الكتابة.

فائدتها : تقوم علامات الترقيم مقام التنغيم الصوتي عند القراءة ، فهي توضّح أجزاء المكتوب، وفقراته ، وجمله ، وعناصره ، وتُفهِم المراد من العبارات .

إيضاح :

فإذا كَتَبَ كاتب هذه العبارة (أنت طالب مجتهد) ستكون عبارة لا يفهم المراد منها إلا كاتبها، بينما لو كُتِبَت بأحد هذه الأشكال :

أنت طالب مجتهد . أنت طالب مجتهد ؟ أنت طالب مجتهد !

يفهم القارئ أنَّ الأولى إخبار بأنَّ الطالبَ مجتهدٌ ، والثانية استفهام عن اجتهادِ الطالبِ أو مستواه الدراسي هل هو من المجتهدين أم لا ، والثالثة فيها استفهامٌ إنكاريٌّ يُراد منه التعجبَ من ادِّعائه الاجتهاد وهو جاهل .

ولذلك فإنه من المهم أن يَسْتعملَ الكُتّاب علاماتِ الترقيمِ في كتاباتِهم ، وأن لا تخلو منها ؛ ليفهم القارئ مرادهم سريعًا من غير إطالةِ النظرِ في المكتوب ، ومحاولة الاجتهاد لمعرفة المراد منه .

وإليك في الصفحة الآتية تعدادها ، ومواضع استعمالها ، مع الأمثلة:

اسم العلامة	شكلها	مواضع استعمالها	أمثلتها
الفاصلة	،	١- بين الجمل المتصلة المعنى ٢- بين أنواع الشيء الواحد ٣- بعد لفظ المنادى ٤- بعد حرف الجواب	- اثنان لا يشبعان : طالب علم ، وطالب مال . - الحواس الخمس هي : السمع ، والبصر ، والشم ، والذوق ، واللمس . - يا محمد ، أكمل القراءة في القاعة . - نعم ، أنا أحمدُ . - بلى ، لقد فهمت الدرس .
الفاصلة المنقوطة	؛	تستعمل بين جملتين تامّتين إحداهما سبب في حدوث الأخرى	- سافرت إلى مكة المكرمة ؛ لأنني أريد تأدية فريضة الحج .
النقطة	.	١ - توضع في نهاية الجملة التامة ٢ - بين الحروف المرموز بها للاختصار ٣- في عناوين المواقع والبريد	- الجو جميل في الرياض . - ق.م (قبل الميلاد) ص.ب (صندوق بريد)

		الإلكتروني	
النقطتان الرأسيتان	:	١- بعد القول ٢- بين الشيء وأنواعه ٣- قبل الكلام الذي يوضح ما قبله	- قال المعلم : جِدُّوا واجتهدوا وثابروا . - الحركات الثلاث هي : الضمة ، والفتحة ، والكسرة . - الصوم لغةً : الإمساك ، وشرعًا : الإمساكُ عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس بنيَّةٍ مخصوصة .
علامة الاستفهام	؟	بعد السؤال	- ما اسمُك ؟
علامة التعجب	!	١- بعد التعجب ٢- بعد ما يفيد الفرح أو الحزن ٣- بعد الجمل الدعائية	- ما أجمل البحر ! - أنا مسرور منكَ كثيرًا ! وا أسفاه ! لقد انهزمَ البطل ! - جزى الله خيرًا من أعدَّ هذا الكتاب !
القوسان	( )	١- لشرح كلمة في جملة ٢- لوضع	- عليك أن تبيِّن لأبنائك وطلابك المَهْيَع النَاهِج (الطريق الواضح) ليسلكوه . - الواقعيّة نسبةٌ إلى الواقع

	الكلمات الأجنبية		(Le réel) ، وهو الموجود حقيقةً في الطبيعة والإنسان .
علامتا التنصيص	ليوضع بينها كلام منقول بنصه كالأحاديث النبوية .	« »	قال الرسول صلى الله عليه وسلم : « إنما الأعمال بالنيات » .
الشَّرطة	١ – بعد الأرقام ٢ – في أول الجملة الاعتراضية وآخرها	–	١– ... ٢– ... ٣– ... الصادق – وإن كان فقيرًا – محبوب .
علامة الحذف	بعد الجمل الناقصة	...	دخل المعلم إلى القاعة ، وبدأ ...
المعقوفتان	لما يُزاد في النص من كلام يراد به الإيضاح	[ ]	قال الرسول صلى الله عليه وسلم : « إنما الأعمال [أي : أعمال بني آدم] بالنيات » .

من نماذج المقالات :

مقال ١ :

أنا ، و ورقة التقويم :

نظرت إلى التقويم .. قلبت صفحاته .. كلا لم يبق إلا أيام قليلة .. وتفتح بوابة العام الجديد .. ما أسرع أيامي .. مضت وكأني في سباق معها .. رحلت إلى عالمي المطموس بجبروت الآخرين ، وقسوة قلبي ما أضعفني أمامهم وأمام شهواتي ..

أحسست بشعور غريب وكأني بين مد وجزر ..

مرت أيامي مؤلمة بين صراخ ، وبكاء ، وجدال ، وسذاجة أصدقاء ، وذنوب، ومعاصي ، وتقصير ..

لقد طفح الكيل أحسست برغبة شديدة في البكاء ؛ لعلها تذهب أحزاني وآلامي مع حرقة دموعي المهدورة، تساقطت دموعي على أوراق التقويم ..

مزقت أوراق الأيام الماضية .. عسى أن تتبعثر ذكرياتي ..

فتبحث ولا تجد لها مكان لتوضع في ذاكرة الزمن ..

فقلبي المرهف لم يعد بيديه حملها ..،،

تذكرت ملامة الناس .. عندما أخبروني بأني تشاؤم يمشي على الأرض

فكرت كثيرا ..

أوقات تراودني أسئلة تثبطني ..

كيف أكون متفائلة وما حولي لا يدعو إلى التفاؤل ؟

ولقد كثرت وعظمت ذنووبي ..

و أوقات أقول لا بيدي الكثير لأجعل قلبي الحزين يتفاءل ويبتسم للحياة حتى وإن كانت ابتسامته مترهلة ..

آه ..

كأني في صراع مع نفسي ..

وكأني طفل احتار في اختيار إحدى اللعبتين يريدهما معًا ..

أعصابي على وشك التلف ..

ذهبت للوضوء لأصلي ركعتين للبارئ ..

لأشعر بالراحة ..

هدأت وأمسكت مصحفي ..

توقفت برهة ..

قرأت قوله تعإلى (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم) الزمر

سكت .. قرأتها مرة أخرى .. وما زلت أرددها ..

تجمعت الدموع في عيني .. وقلبي تتضارب نبضاته ..

أيقنت أني أوشكت على الوصول ..،،

هدأت نفسي .. واطمئن قلبي .. وتغير حالي ..

سجدت لمن يسمعني .. ويفهمني .. ويرحم ويرفق بحالي ..

دعوته من صميم قلبي ومن جوف فؤادي ..

أحسست بأن نورا أشعل في صدري ..

وأن سكينة أنزلت على قلبي ..

شعرت براحة لو رآها الملوك لقاتلوني عليها بالسيوف ..

وأحسست بعظمة خالقي، و وجوده ، وحلمه عليّ ..

آخر كلماتي :

إلهي إن عظمت ذنوبي كثرة *** فلقد علمت بأن عفوك أعظم

مقال٢ :

يقول أبو الطيب:

يُدفنّ بعضنا بعضًا ويمشي أواخرنا على هامِ الأولي

ويقول أبو العلاء المعري:

خففِ الوطء ما أظنُّ أديم الأرض إلا من هذه الأجسادِ

ويقول عمر الخيام (ترجمة أحمد رامي):

خفف الوطء إن هذا الثرى من أعينٍ ساحرةِ الاحورارِ

إذن: فكل من الشعراء الثلاثة خاض تجربة الموت، والدفن، ورأى القبور، وتصور حال من حلّوها.

فأبو الطيب شاعر حاد النظرات قاسي القلب عاش حياته ، وغبار المعارك كساؤه وصليل السيوف حداؤه، والحياة عنده للقوي، ولا حظ فيها للضعيف، ومنظر الموت والدفن مألوف لديه. فإذا تفحصنا تجربته الشعرية نجدها تجربة شاعر فارس يخوض المعارك فإما قاتل أو مقتول، فإذا انجلى غبار المعركة وكان من الناجين لم يأبه لما وراء ذلك، وهذا واضح في بيته الذي أوردناه آنفا.

انظر إليه كيف وظف الكلمات لتجسد تجربته الشعرية، يقول: "يدفنّ" ولم يقل "يَدْفِن"؛ فهذه الشدة على الفاء تكشف لنا عن قلب قاس وعين جامدة، ويقول "بعضنا بعضا"؛ نعم هكذا أبناء لآباء، وآباء لأبناء، وأعداء لأعداء، من بعض لبعض، ويقول: "تمشي"؛ أي تستمر مسيرة الحياة ولا تتوقف، وما طبيعة هذا المشي إنه مشى سريع شديد الوطء مشي على الهام (الرؤوس) فآخرنا يدوس على أولنا قد شغلته الحياة عن النظر إلى من سبقوه وأصبحوا ترابا.

وتستطيع أن تقول إن المتنبي كان واقعيا ولكنه كان قاسي القلب لا مكان للعاطفة الإنسانية في قلبه، ولا يعني هذا أن المتنبي لم يكن يألم كما يألم الناس، ولكن تجارب الحرب جعلت منه أنموذجا للشاعر الفارس الفيلسوف.

وإذا انتقلنا إلى أبي العلاء المعري ذي المحبسين الذي ضاق بالحياة والأحياء وتشكك فيها وفيهم، اعتزل الناس بعدما رأى ما رأى منهم، اتهم العلماء والفقهاء بله التجار والسفهاء.

انظر إليه كيف يقول: "خفف الوطء" وهذا انعكاس لحاله، فهو الضرير الأعمى الذي يتحسس طريقه يخشى أن يصطدم بجدار أو يهوى في حفرة، "خفف الوطء" لا تمش مختالا تدوس هام الورى. "ما أظن أديم الأرض" ظنه يكاد يكون يقينا ولكنه لم يبلغ ذلك "إلا من هذه الأجساد" هذا القصر وهذا الحصر يوحي لنا بأن شاعرنا كان يجيل ذلك في فكره فتارة يهتدي، وتارة يضل، تارة يعتصم بالدين، "منها خلقناكم وفيها

نعيدكم" (طه: ٥٥) فهذه الأجساد من التراب وإلى التراب، وستبلى وتتحول ترابا، فلا يليق بنا الاختيال، ولا يليق بنا التكبر، وعلينا أن نسير متواضعين فلم التكبر وقد عرفت النشأة، وعرفت المنتهى؟!

وننتقل إلى شاعر الفرس عمر الخيام، الشاعر العالم رأينا له نظرة تشبه نظرة أبي العلاء إلا أنه يزيد عليها لمسة من جمال كان ثم بان، فهل هذا التصوير الرائع للشاعر أم للمترجم أم لكليهما؟ إنه لكليهما.. للشاعر الذي ابتكر المعنى، وللمترجم الذي وظف الألفاظ هذا التوظيف الدقيق. فإذا انتقلنا من مصراع البيت الأول إلى مصراع الثاني، نجد شاعرنا والمترجم قد بلغا أوج التجربة الشعورية. "إن هذا الثرى من أعين ساحرة الاحور". الثرى الذي ندوسه بأقدامنا ليس من الأجساد فقط، فإن بعض الأجساد تستحق أن تداس بالنعال والأقدام معا. أما الأعين الساحرة فلا – فرفقا بالقوارير – ورفقا بالجمال.

هذه نظرات تجلت لي ، وأنا أتأمل الأبيات الثلاثة ما اتفق من معانيها وما اختلف، ويتبين لنا أن التجربة الشعرية جزء من نفس الشاعر، وهي الباب الذي نلجه لنطلع على مشاعر الشاعر وأحاسيسه، ومدى ارتباطه بالطبيعة وبالناس.

مقال ٣ :

عن الطبيعة :

أحب الليل وشجونه وسكونه ... وأجمل ما في الليل القرب من الله ..

في الليل يهجع الخلق، وفي الليل مواعيد مع الجمال والسحر، في الليل عذوبة النسيم وفي الليل إطلالة البدر، وفي الليل تهجّد المؤمنين الباحثين عن السكينة. وفي الليل يتوقف عبث النهار، وفي الليل عبق الندى تعانق قطراته بتلات الأزهار وأوراق الشجر. وفي الليل سكون، وفي السكون راحة، وفي الليل همسات الريح، وهمسات البشر، ومواويل الشعر، وفي الليل احتفال المخلوقات ببهجة السكون الأسود.

في الليل نهرب من أذى النهار، وفي الليل فرصة لتأمل السماء. في الليل تتلألأ النجوم كما لو تبللت بقطر الندى. في الليل تنام المخلوقات بعد أعباء النهار، وفي الليل أحلام، وصور وتخيلات.

في الليل سيمفونية الخالق تعزف ألحانها مخلوقاته الجميلة. في الليل قمر يودع الدنيا خلف الجبال، ونجوم تحتفي بهندسة الكون.

لقد وردت معاني وصور الليل في العديد من قصائد الشعراء أمثال امريء القيس التي حازت على أكثر اهتمامات النقاد والدارسين للأدب العربي والجاهلي خاصة .. لما لها من أثر جمالي، ووصفي في وصف الليل لقوله :

وليل كموج البحر أرخى سدوله علـــي بأنواع الهمـــوم ليبتلي

فقلت له لما تمطـى بصلبـــة وأردف أعجـــازًا ونـاء بكـلكل

ألا أيهـــا الليل ألا انجـــــلِ بصبح وما الإصباح منك بأمثل

فيا لك من ليل كأن نجومـــه بكـل أمراس كتّان إلى صمّ جندل

امرؤ القيس في البيت الأول يصف الليل بوصف غير عادي يصور الليل مثل موج البحر الذي أرخى أستاره على الشاعر لا لكي يسعده ويمتعه وإنما ليبتليه بأنواع الهموم إنه يتصور الليل بسواده كأنه أمواج لا تنتهي من الأحزان والهموم.

الأركان الأربعة لحماية الطبيعة

كثيرٌ ما نسمع عن تأسيس جمعيات ومؤسسات لحماية الطبيعة والبيئة؟ ترى ماذا ترتكز فكرة إيمان هؤلاء الناس الذين يسعون لحماية الطبيعة والبيئة بكل ما يملكون ويضحون بحياتهم وأعمالهم لأجل إنشاء تلك الجمعيات؟ ترى ما هو الدافع الذي دفع هؤلاء الناس لتبني عقيدة بدأ العالم جميعه يدرك بأنها عقيدة لها قيمتها الأخلاقية والجمالية والعلمية والاقتصادية على حد سواء.

لقد وصف أحد العلماء الإنجليزي الشهير بيتر سكوت حماية الطبيعة بأنها ترتكز على أربعة أركان:

الركن الجمالي

الركن العلمي

الركن الخلقي

الركن الاقتصادي

الركن الجمالي

لو دخل أي فرد منا حانوتًا للهدايا والمناظر الطبيعية المصنوعة من البلاستيك... و دخل حانوتًا آخر للورود والأزهار الطبيعية.. أيهما يتمتع به أكثر من الآخر.. إن عناصر التشوق للطبيعة سوف يقوده حتمًا إلى حانوت الأزهار الطبيعية.. إلى جمال الطبيعة.. فجميع ظواهر الطبيعة قادت الإنسان إلى طبعها على شعره وأدبه وعلى دينه وفنون رسمه ونحته وكل ما له صلة وثيقة به.

إنني أوجه سؤلًا واحدًا للجميع.. أيهما أفضل أن تسكن في بيت ليس فيه أي شبر من الأرض الزراعية أم بيت حوله بستان وحديقة.. أيهما تختار ولماذا؟

ألا تضيف النافورة في وسط المدينة منظرًا جميلًا وحضاريًا على تلك المدينة.. ألا تضيف الورود والأزهار البرية الربيع منظرًا طبيعيًا يعشقه كل الذي ينظر إليه... ألا تلاحظ منظر الأطفال حينما يخرجون إلى الحقل والربيع.. بماذا تفسر تمتعهم طيلة النهار وعدم شعورهم بالتعب طيلة ذلك النهار الذي يقضونه في الحقول والبساتين.

من هنا فإن الإنسان لا يسعه العيش دون اللجوء إلى جمال الطبيعة ولا يستطيع مهما وصل من درجة التقدم في التكنولوجيا من الاستغناء عن الطبيعة.

فإذا كان جمال الطبيعة يكمن في شجرة أو في زهرة برية أو جدول جار أو شجاء بلبل أو تغريد عصفور.. فلا يكفي وجود هذه الأشياء في مكان ما بعيدًا عنا... ولا يكفي أن تكون في مكان ما محميات طبيعية أن موجودات محمية في الطبيعة.

فالإنسان بحاجة إلى التمتع بهذا الجمال في كل مكان... في بيته وفي مكان عمله وفي البيئة التي يعيش فيها حياته اليومية.

الركن الخلقي

إن الإنسان ككل كائن حي يصارع من أجل بقاء كيانه في المجتمع وقد ساهم مع مخلوقات أخرى في إيذاء الطبيعة ... النباتات والكائنات الحية والأجواء الطبيعية...فبفضل تحكمه بالأدوات والأساليب الفعالة وبحكم احتياجاته الحياتية المتزايدة بلغت مقاييس إيذائه وإتلافه للطبيعة حدًا يفوق إيذاء المخلوقات الأخرى إلى درجة إبادة كاملة لبعض الموجودات الطبيعية وهذا التصرف في الحقيقة يجتاز حدود التصرف الذي يسمح الإنسان لنفسه أن يفعله.

لماذا؟ ثمة عهد وثيق غير مكتوب بين الكون وبين الإنسان الذي يعيش فيه.. فالكون يضع تحت تصرف الإنسان جميع موارده وكنوزه بما في ذلك النباتات والكائنات

الحية التي يستعملها الإنسان، شريطة أن يأخذ الإنسان من هذه الكنوز قدر حابته فحسب، وشرط أن لا يؤدي الإنسان إلى انقراض هذه الموجودات... صحيح أن الطبيعة تقضي على مكنوناتها وموجوداتها مع مر العصور وتستبدلها بموجودات أخرى (ونحن لا زلنا نستغرب ونتأمل أسرار هذه الظاهرة) ولكن هذا لا يعني أن هذه الصلاحية ممنوحة لنا أيضًا.

الركن العلمي

تعتبر دراسة الطبيعة من الأسس الرئيسة للعلوم.. لا فرق إذا كنا نقصد العلوم العملية أو العلوم النظرية أو حين يمكن التمييز بينهما.

حتى في أيامنا يعزل العلم حسب الحاجة، ظواهر مختلفة ويتفحصها على انفراد، دون أخذ بيئتها بعين الاعتبار.. ولكن إدراكنا يزداد أكثر يومًا بعد يوم بأنه لا توجد هناك مثل هذه الظواهر.. إذ لا يمكن تفهم الأشياء إذا لم تكن جزءًا من مجموعة أحداث عامة.

فلا يجد الإنسان الراحة في نفسه قبل أ، يتوصل إلى تفهم عناصر وأسس الكون الذي يحيط به.. والجواب الذي يرضيه اليوم لن يكتفي به ولن يرضيه غدًا.. بعد تكتشف له حقائق ومظاهر جديدة لم يكن يعرفها قبل ذلك فمن الممكن دراسة الناحية الوظيفية والتشريحية للحيوان أو للنبات إذا ما وجد لذلك.. إلا أن استنتاجات هذه

الدراسة ستكون جزئية وغير متكاملة.. فهذه الدارة لا يمكن أن تكتمل إلا إذا أخذنا بعين الاعتبار مجموعة التأثيرات البيئية التي تعمل على المادة التي تجري عليها الدارسة أو البحث.

مقال ٤ :

النباتات الطبية والعطرية د. شكري إبراهيم سعد

هناك مصدران أساسيان للعقاقير ، أحدهما المركبات الكيميائية المشيدة التي انتشرت وتنوعت نتيجة للتطور العظيم في فروع الكيمياء ، والآخر المواد الفاعلة المستخلصة من النباتات الطبية البرية والبستانية وهي تاريخها أسبق من المصدر الأول ، وتحمل في طياتها وصفاتها ما يجعل لها مميزات قد لا تتوفر في المصدر الأول لا بديل عن الأعشاب اعتقد الكثيرون أن هذه الأدوية المصنعة سوف تحل ممحل النباتات الطبية المستعملة في الطب والطب الشعبي ، وكان من المتوقع أن يتراجع المرض أمام هذه الثورة الكاسحة في علم العقاقير ، لكن الذي حدث هو العكس تماما ، فقد عرف الإنسان الحديث أمراضا لم تكن معروفة أو منتشرة من قبل ، بل دخل عصر الأمراض المزمنة ، ويرجع ذلك إلى التقدم الرهيب في علم الكيمياء العضوية التي أدخلت مواد كيميائية في جميع مناحي الحياة ، ولوثت بيئة الإنسان ، وبالتالي أثرت عل صحته وقوته ، ومناعته في مقاومة الأمراض ، كذلك فان الأدوية المصنعة ما زال الكثير منها يفتقر إلى معلومات أوفى ، ومازال البحث العلمي يحمل لنا الكثير من الآثار الجانبية الضارة لبعض الأدوية المصنعة ، إما بسبب زيادة المعرفة عنها وإما لأنها مواد كيميائية مركزة ، تم تحضيرها في المعمل تحت ظروف تفاعلات كيميائية قاسية ، بينما أبت حكمة الخالق عز وجل إلا أن يجعل هذه المواد الفاعلة

في النباتات بتركيزات مخفضة سهلة ، يمكن للجسم البشري التفاعل معها برفق في صورتها الطبيعية .

قال الله سبحانه وتعإلى في كتابه الكريم : " ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السماوات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة "

وقد ثبت أن استخدامها قد يسبب أثارا جانبية ضارة ، كما أوصت المؤتمرات الدولية بالعودة إلى الطبيعة أي إلى النباتات الطبية والاهتمام بها بصفتها مصدر آمن لصناعة الأدوية .

ولقد قال أبو قراط منذ ٤٥٠٠ عام (ليكن غذاؤك دواءك ، وعالجوا كل مريض بنبات أرضه ، فهي أجلب لشفائه).

وفي أمريكا والدول الأوربية بدأت توصيات هذه المؤتمرات تدخل مرحلة التنفيذ الفعلي ، وكانت الخطوة الأولى قيام فريق من العلماء بالبحث عن نباتات جديدة قد تكون مصدر للدواء وكان من نتيجة ذلك اكتشاف نباتات جديدة لها فوائد طبية وأخرى اقتصادية لم تكن معروفة من قبل . كما تبحث هذه المجموعة من العلماء عن النباتات المذكورة في المراجع المكتوبة والمصورة ، وكذلك المحفوظة في المعشبات ،فهناك ما لا يقل عن ١٨٠٠ معشبة منتشرة في الأمريكيين وأوربا ، تحتوي على ما يقرب من ١٧٥ مليون نبات ، تمثل ٢٥٠٠٠ نوع ، وعلى كل نموذج من هذه

النباتات المجففة بيانات عن هذه النباتات من حيث اسمها العلمي وفصيلتها وجامعها وتاريخ جمعها ومكان انتشارها ، كل ذلك بجانب معلومات عن قيمتها الطبية والاقتصادية إن وجدت .

النباتات وأمراض السرطان

ومن ناحية أخرى هناك فريق من العلماء الأمريكيين يقومون بالبحث عن نباتات تحتوي على عناصر فاعلة لها القدرة على القضاء على الخلايا السرطانية وقد اتخذوا مركز أبحاثهم منطقة شرق إفريقيا واستطاعوا الكشف عن ما يزيد على ١٢٠٠ نوع من النباتات التي تنمو في هذه المنطقة ، ولها القدرة على القضاء على الخلايا السرطانية في حيوانات التجارب ، وما نبات الفنكا وما استخلص من أنواعه المختلفة من عقاقير مثل الذي يعالج سرطان الدم عند الأطفال ببعيد .

ولدى الأقطار العربية – لاتساع رقعتها واعتدال جوها – ثروة طبيعية وأخرى اقتصادية هائلة من الأعشاب الطبية والعطرية ، استخدمها قدماء المصريين والعرب من قديم الزمان ، ويشهد على ذلك ما دونه المصريون في برديا تهم ، والعرب في مذكراتهم وموسوعاتهم عن النباتات الطبية ، وكذلك ما تحويه أسواق العطارين من الأعشاب والثمار والبذور التي يستخدمها العامة في علاج أمراضهم ، وما يزال تجار العطارة يستخدمون موسوعة ابن سيناء وتذكرة دود وغيرهما من كتب علماء العرب لعلاج المرضى الذين ما يزالون يؤمنون بالعطارة وذخيرته .

ولا يتسع المجال هنا لذكر فضل المصريين القدماء والعرب على الطب والعقاقير والتداوي بها ، والمصريون أول من استخدم زيت الحلبة لإزالة تجاعيد الوجه ، وزيت الخروع لعلاج الإمساك ، ودهانا للشعر ، وأول من استخدم الخشخاش لعلاج التهاب الأمعاء ، وتسكين الآلام، والنعناع والمر لعلاج القروح والالتهابات الجلدية والاضطرابات المعوية وقشر الرمان لطرد الديدان والحنظل لعلاج الإسهال وطرد الديدان .

كما أن العرب أول من أسس مذاخر الأدوية (صيدليات) في بغداد ، وهم أول من استخدام الكحول لإذابة المواد غير القابلة للذوبان في الماء ، وأول من استخدم السنامكة والكافور وجوز القبئ والقرنفل وحبة البركة في التداوي .

الأعشاب والأدوية الحديثة

لقد أثبتت الدراسات الحديث العلاقات الوثيقة بين الوصفات الشعبية والأدوية الحديثة ، ومن أمثلة ذلك الصبر ويستعمل في الطب الشعبي مع زيت الزيتون لتقوية الشعر وعلاج سقوطه ، وحديثا توجد مستحضرات صيدلية مستخلصة من الصبر لنفس الأغراض .

ثمار الخلة البري تستعمل في الطب الشعبي لعلاج الأمراض الجلدية والبهاق ، وفي الطب الحديث يستخدم الأمودين المستخلص منها في نفس الأغراض .

ثمار الخلة البستاني تستخدم في الطب الشعبي لإدرار البول ، وتخفيف آلام المغص الكلوي ، ولإنزال الحصى من الجهاز البولي ، وفي الطب الحديث تستخدم مادة الخلين المستخلصة منها في نفس الأغراض السابقة ، وفي علاج الذبحة الصدرية .

السنامكي تستخدم الثمار منه في الطب الشعبي ملينا ، وفي الطب الحديث يستخدم النبات والجلد كوسيدات المفصولة منه لنفس الغرض .

العرقسوس تستخدم ثماره في الطب الشعبي ملينا وعلاجا لأمراض المعدة والجهاز التنفسي ، وفي الطب الحديث يستخدمون مادة الجلسرهيزين المستخلصة من النبات لنفس الأغراض .

الترمس تستخدم بذوره في الطب الشعبي لعلاج التهاب الجلد وحب الشباب ومرض السكر ، وفي الطب الحديث تستخدم الحبوب لنفس الأغراض ، ولتخفيض نسبة السكر في الدم .

حبة البركة تستخدم في الطب الشعبي لعلاج الكحة والسعال وأمراض الصدر ، واليوم يستخدم الطب الحديث مادة النيجلين المستخلصة من البذور لنفس الأغراض .

وبجانب ذلك هناك وصفات شعبية كثيرة ثبت على مر العصور صلاحيتها وكفاءتها في علاج كثير من الأمراض الشائعة ، وما يزال يصفها العشابون وتجار العطارة لمرضاهم . هذه النباتات تحتاج إلى بحوث لمعرفة مكوناتها ، وفصل تلك العناصر، وتجربتها ، ومن أمثلة هذه الوصفات :

الراوند والكركديه لعلاج ارتفاع ضغط الدم

ورق الخبيزي وزهر البابونج لعلاج آلام الأسنان

بذور الكرفس لإدرار البول والتهاب الكلى .

الخروب لعلاج الإسهال .

الشيح لتنظيم ضربات القلب وتنشيط الدورة الدموية .

الدمسيسة لعلاج حصوة الكلى وتنشيط الكبد .

زيت النعناع والزهر لعلاج الدوخة .

الحبهان لتوسيع الشرايين وعلاج الربو .

وفي بعض الأقطار العربية نشطت الهيئات المتخصصة ، وبدأ الاهتمام بالنباتات الطبية والصحراوية المنتشرة في أراضيها بعمل خريطة نباتية للكساء الخضري وحصر مجموعة النباتات فيها وتصنيفها وكذلك إجراء البحوث الكيميائية عليها

لتحديد المركبات ذات الفائدة الطبية فيها ، ومن ثم لتحديد المركبات ذات الفائدة الطبية فيها ، ومن ثم التوصية باستخدامها في صناعة الأدوية المحلية وكان من نتيجة ذلك تخليق مركبات طبية ذات فاعلية كبيرة منها :

حامض الجليسيرهزيك وفاعليته في سرعة شفاء القروح المعدية وهو مستخلص من نبات العرقسوس وقد ثبت تأثيره على سرطان الدم ، وخاصيته المضادة للالتهابات ، ويقارب تأثيره تأثير الكورتيزون والهيدروكورتيزون

الأمودين من الخلة البري ، والخلين من الخلة البستاني .

السينارين من الخرشوف .

الألوين من الصبار .

الهيوسمين من السكران .

الداتورين من الداتورة

الاتروبين من الاتروبا

من أجل هذا قررت المنظمة العربية للتنمية الزراعية التابعة لجامعة الدول العربية تبني هذا الموضوع المهم ، وذلك بحصر النباتات الطبية والعطرية التي تنمو برية أو بستانية في الوطن العربي ، ومحاولة الاستفادة منها ، وذلك بجمع المعلومات

اللازمة، ودراستها ، وعمل تقرير عنها لعرضه على المجلس الأعلى للمنظمة لأخذ القرارات اللازمة ووضعها موضع التنفيذ

الركن الاقتصادي

لقد آذى الإنسان مظاهر الطبيعة بصورة قاسية جدًا من خلال تطوره الاقتصادي وقد شمل ذلك الأجواء الطبيعية المحيطة به والوقع أن الإنسانية تشعر اليوم بأنها تبتلع بسرعة المقدرات التي أودعتها الطبيعة في أيديها.. ففي الماضي البعيد كان ميزان استهلاك الإنسان للموجودات الطبيعة إيجابيًا فالإنسان الذي كان يقطع شجرة لاحتياجاته الذاتية أو يصطاد حيوانًا من الغابة كان يحظى بمتعة كبيرة وكان ضرر اختفاء هذه الموجودات ضئيلًا نسبيًا.. أما اليوم فإن هذا الميزان قد أصبح سلبيًا تمامًا.. فالفائدة التي يجنيها المجتمع الذي يبيد موجودات في الطبيعة لاستخدامها في احتياجاته الذاتية هي قائدة ضئيلة بالنسبة للضرر الناجم عن فقدان هذه الموجودات على مر السنين.

يزداد تأكد الناس من يوم لآخر من أن إلحاق الضرر دون تقدير مسبق بالموجودات التي في الطبيعة يقود مع مرور الزمن بالضرر في مجالات لا يمكن التنبؤ بأهميتها مسبقًا.. حتى أولئك الذين يستهترون في القيم الخلقية والجمالية والعملية لا يسعهم أن يتجاهلوا المخاطرة الاقتصادية ذات الأبعاد الهامة كما أن الذين يتمتعون بالصورة الشاملة فلا بد أن يتفهموا أهمية الأركان الأربعة.

مقال ٥ :

الإعاقة د.عائشة الحكمي

صرخات تعالت تطرق أبواب الحياة وتختلط معها الضحكات المستبشرة بميلاد روح الطفولة البريئة كل أم وأب يسعون جاهدين للتربية الأفضل لأبنائهم يعقدون عليهم جل أمالهم ويشيدون صرح أحلام أبنائهم شموع أضاءوا أرجاء عالمهم يعطرونه بضحكاتهم ونغمات بكائهم وأنين صرخاتهم

إلى أن يصل إدراك الوالدين إلى حقيقة عصيبة ومؤلمة انقصت الفرحة من على شفاههم واستبدلت أفراحهم بلوعة أحزانهم وانسكب ماء العيون بحسرة أحرقت الجفون لا ذنب لهم ولا قوة بما حدث سوى إرادة الخالق –عز وجل–

(ذوي الاحتياجات الخاصة(جزء لا يتجزأ من مجتمعنا ولا يحق لا أحد مطلقا أن يلغي أو ينكر تواجدهم الفعال رغم نظرات العطف تارة ونظرات النقص تارة أخرى هم يتعايشون بيننا يتنفسون هوائنا كبروا وأحلامهم وطموحاتهم ترافقهم دوما، نعم لهم احتياجاتهم الخاصة لنقص ما ولكن لهم أيضا إبداعاتهم ولمساتهم المبهرة قد يعجز عنها الأسوياء منا، ولكن مجتمعنا وللأسف يوجد به من لا يتقبلهم مطلقا إلى أن يصل لحد السخرية بهم والانتقاص بذاتهم وعقلياتهم !!إذا كان الله قد أعمى أبصارهم فسبحان من جعل قلوبهم مبصرة وإن أخرس لسانهم فسبحان من أنطق عقولهم

بسخاء المقدرة على اثبات الذات، وإن كانت خطواتهم أسيرة ومقعدة فسبحان من أنار بصيرتهم وجعل مسيرتهم تزخر بالإصرار على مسير العقل، ومنهم الكثير والكثير ولكن رحمة الله بأنه لله ما أخذ وله ما أعطى أكاد اتعجب من نظرة البعض لهم نظرات تشوبها الاستخفاف بهم لدرجة أن بعض الآباء والأمهات يخجلون فعلا من أن ابنهم من ذوي الاحتياجات الخاصة فلا يكادون يعترفون بوجودهم بحياتهم ويرجمونه بأسوأ العبارات المحبطة بل ينبذون تواجده ولا يريدون مجالسته ويتنافرون عنه ولا يعتبر فرد من العائلة مهما بلغ به العمر ما بلغ. هم شموع مضيئة لمسيرتنا نورها لم ولن ينطفئ مهماحدث.

فسبحان الله الذي بيده ملكوت كل شيء ولا يعجزه شيء في الأرض، ولا في السماء كيف بأن لهم عطاء وقدرة على إثبات النفس والإصرار وقوة العزيمة تفوقنا نحن الأسوياء إلى حد كبير لما ننظر لهم نظرة دونية مستحقرة بنظرات شفقة ورحمة أروي لكم قصة فتاة بقمة الجمال والأخلاق وصلت

بدراستها للسنة الأخيرة من الثانوية العامة تعرضت مع أسرتها لحادث أليم

لتستقبل واقعها الجديد أصيبت بشلل وأصبحت على الكرسي مقعدة لا تستطيع تحريك رجليها فسبحان من زرع بقلبها الإيمان والقوة وسلاح الصبر

لم تستسلم لنظرات اليأس و إذلال الضعف أقبلت على الحياة بروح زاهية رغم أنها مقعدة إلا أنها أصرت على إكمال مشوارها الدراسي بكل ثقة وها هي الآن بين جنبات الجامعة على كرسيها المتحرك تعتلي منصة الإصرار والعزم وتنال شهادات التفوق الدراسي والعقلي أيضا .

وكم هم مثيلاتها كثر اجتازوا الصعاب وألا يستحقون منا حرارة التشجيع وحسن المعاملة وعدم التهميش ! لما لا نمد لهم الأيدي الحانية ونحتضن أرواحهم بهمسات مقوية لما نغلق عليهم أبواب الأمل ونوصد أمامهم باب قرب الأجل! انزعي عن عينيكي نظرات الاستهزاء وأبدليها برحابة صدر

وتفهم لعقلياتهم بلا استحقار .

مقال٦ :

إلى ابنتي حياة إبراهيم المازني

في بعض الأحيان أكون جالسًا على مكتبي قبل طلوع الشمس، وأمامي الآلة الكاتبة أدق عليها، وأرمي بورقة إثر ورقة، وإلى جانبي فنجان القهوة أرشف منه، و أذهل عنه، فأحس براحتيك الصغيرتين على كتفي، فأدير وجهي إليك لأصبح على بستان وجهك، وأستمد من عينيك النجلاوين، وثغرك الباسم ما أفتقر إليه من الجلد والشجاعة، وأرفع يدي فأطوقك بذراعي، وأضمك إلى صدري، وأمسح على شعرك المرسل على ظهرك وجانب محياك الوضيء، و أتملى بحسنك، فينشر في كهف صدري نور البشر والطلاقة .

وأراك تدفعين ذراعك الغضة، وتتناولين ببنانك الدقيقة ورقة مما كتبت وترفعينها أمام عينيك، وتتخذين هيئة الجد الصارم، وأنت تحاولين قراءتها فيضفي ذلك على نفسك السمحة سمتا وأبهة يغيريان بالابتسام، وأنا نضر إليك وفي قلبي سكينة وجوى من قربك المعطر بمثل بأنفاس الروضة في البكرة الندية، وألمح شفتيك تختلجان، وعينيك تلمعان، فتطيب نفسي بسرورك الصامت .

ثم أراك تغطين وجهك الحلو بالورقة، فأتظاهر بالخوف عليها أن يمزقها أنفك الجميل، فترمين رأسك على ذراعي، وأتصفح سمعي ضحكاتك العذبة، ثم تعتمدين

على ساقي، وتدفعين ذراعك فتطوقين بهما عنقي، وتجذبين وجهي إليك، ولكنك تشفقين على رقة شفتيك من خشونة خدي، فتلثمين أذني الطويلة، وتعضينها أيضا فاصرخ، فتثبين إلى قدميك خفيفة مرحة، وتخرجين بعد أن خلفت في صدري انشراحا، وفي قلبي رضا، وفي روحي خفة، وفي نفسي رقة، وفي عقلي قوة، وفي أملي بسطة، وفي خيالي نشاطا فاضطجع مرتاحا، وأغمض عيني القريرة بحبك.

نصوص تطبيقية من الإبداع الأدبي

أولًا:

نصوص تطبيقية من النثر الفني :

خطبة قس بن ساعده الإيادي:

" (٠٠٠ – نحو ٢٣ ق هـ = ٠٠٠ – نحو ٦٠٠ م)

قس بن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك، من بني إياد: أحد حكماء العرب، ومن كبار خطبائهم، في الجاهلية. كان أسقف نجران، ويقال: إنه أول عربي خطب متوكئا على سيف أو عصا، وأول من قال في كلامه " أما بعد ". وكان يفد على قيصر الروم، زائرا، فيكرمه ويعظمه. وهو معدود في المعمرين، طالت حياته وأدركه النبي صلى الله عليه وسلم قبل النّبوّة، ورآه في عكاظ، وسئل عنه بعد ذلك، فقال: يحشر أمة وحده " [١].

النص:

" أَيُّهَا النَّاسُ ، اسْمَعُوا وَعُوا ، إِنَّهُ مَنْ عَاشَ مَات ، وَمَنْ مَاتَ فَات ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ آت..".

" لَيْلٌ دَاج ، وَنَهَارٌ سَاْج ، وَسَماءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ ، وَنُجُومٌ تَزْهَر ، وَبِحَارٌ تَزْخَر .. ، إِنَّ فِي السَّمَاءِ لَخَبَرا ، وإِنَّ فِي الأرضِ لَعِبَرا . مَا بَالُ النَّاسِ يَذْهبُونَ وَلاَ يَرْجِعُون ؟! أَرَضُوا بِالمُقَامِ فَأَقَامُوا، أَمْ تُرِكُوا هُنَاك فَنَامُوا ؟! " .

[١] الزركلي : الأعلام ص ٥ .

"يَا مَعْشَرَ إيَاد : أيْنَ الآبَاءُ والأجْدَادُ ؟ وأيْنَ الفَرَاعِنَةُ الشِّدَادُ ؟ أَلَمْ يَكُوْنُوا أكْثَرَ مِنْكُم مَالًا و أطولَ آجالًا .. ؟ طَحَنَهُم الدهْرُ بِكَلْكَلِهِ ، ومزَّقَهم بتطاوُلِه فتلك عظامهم بالية وبيوتهم خاوية عمرتها الذئاب العاوية كلا بل هو الله الواحد المعبود ليس والد ولا مولود".

موضع الخطبة :

سوق عكاظ ، وهو أحد الأسواق المشهورة في الجاهلية .

موضوع الخطبة :

تأملات فكرية في خلق الكون ، ووعظ الناس ، وإرشادهم إلى ما فيه منفعتهم .

قراءة فنية في نص الخطبة :

الشرح :

يقول قس بن ساعدة في هذه الخطبة واعظًا الناس ، معبرًا عن تجربته في الحياة ، بادئًا حديثه بالأسلوب الإنشائي " أيها الناس " ؛ وذلك لجذب الانتباه من الوهلة الأولى انظروا ، وامعنوا النظر في هذه الحياة كيف يأتي الإنسان إلى هذه الدنيا ؟ وكيف يخرج منها ذاهبًا إلى مكان غير معلوم لأحد ، وتأملوا كل شيء في هذا الوجود وتدبروه ، ولكم أن تنظروا إلى تعاقب الليل والنهار، وتلك السماء العالية والنجوم اللامعة ، وإلى البحار المسخرة التي تفيض بالمياه ، ثم يأتي بالتوكيد عبر الأسلوب الخبري مؤكدًا أن الخبر يأتي من السماء ، لتقع العبرة منه في الأرض ، وإن كان هذا النص في العصر الجاهلي إلا أننا نلحظ فيه هنا الروح الإسلامية في النظر إلى السماء والأرض ؛ مما يبرهن ذلك على خبرة ودراية بمجريات الأمور في الحياة فقد كرّم الله الإنسان بنعمة العقل ليتدبر الكون من حوله، وهذا ما نجده عند قس بن ساعده ، الذي ينتقل بعد ذلك عبر الأسلوب الإنشائي ليعظ الناس ، ويرشدهم من خلال الإشارة إلى حال الناس عندما تموت فهي تذهب ولا ترجع " ما بال الناس يذهبون ولا يرجعون ؟! " ثم يطرح السؤال على الحضور لإعمال العقل بقوله :" أرضوا بالمقام فأقاموا أم تركوا هناك فناموا ؟ " ليدع بذلك العقول في حيرة من أمرها سائلة عن الحال ، وحال وحالهم فيما بعد .

ثم يأتي الخطيب بالنداء مرة أخرى لقومه بقوله " يا معشر إياد " لجذب الانتباه ، لينتقل عبر أسلوب سلس عذب إلى أخذ العظة والعبرة من الأمم السابقة فيقول : أين الآباء والأجداد ؟ بل أين عظماء مصر من الفراعنة الذين يمتازون بالقوة والشدة ، هل نفعهم أعمارهم الطويلة ، أو أموالهم الكثيرة فالكل لا محال ذاهب ، موضحًا أن الدنيا لا تبقي على أحدٍ ، وهنا إشارة إلى الفناء والموت فلا قيمة للدنيا ، فقد أصبحت منازل السابقين طلل خاوي لأحد يقطن فيه ، ثم يشير مرة أخرى إلى الروح الإسلامية بتوحيد الخالق عندما قال :" هو الله الواحد المعبود ليس والد ولا مولود " .

الخطبة من حيث الألفاظ والأسلوب ::

الأساليب :

جاءت بين الخبر والإنشاء لتقرير الحقائق وتأكيدها وجذبا لانتباه السامعين وتتميز الخطبة بقصر العبارات و التأثير العاطفي.

وكان من هذه الأساليب :

- (أيها الناس) : أسلوب إنشائي نوعه نداء غرضه التنبيه حذفت الأداة(يا) دلالة على قربهم منه.
- (اسمعوا وعوا) : أسلوب إنشائي نوعه أمر غرضه الحث والنصح والإرشاد.

- (إنه من عاش مات) : أسلوب خبري مؤكد بأن غرضه التقرير، يؤكد أن الموت مصير كل حي .
- (ما بال الناس يذهبون ولا يرجعون ؟) : أسلوب إنشائي استفهام غرضه التعجب

– (أرضوا بالمقام فأقاموا ؟! أم تركوا هناك فناموا ؟!): هي من الأساليب الإنشائية الاستفهامية التي غرضها الحيرة .

- (يا معشر إياد) :أسلوب إنشائي نوعه نداء غرضه التنبيه والإثارة
- (أين الآباء والأجداد؟ وأين الفراعنة الشداد ؟): من الأساليب الإنشائية الاستفهامية التي غرضها : التنبيه والتشويق والتقرير.
- (ألم يكونوا أكثر منكم مالاوأطوال آجالا):أسلوب إنشائي نوعه استفهام غرضه التقرير.
- (ألم يكونوا أكثر منكم مالا) : أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور (منكم) يفيد التخصيص .

الألفاظ : سهلة واضحة لا غموض فيها.

المحسنات : جاءت طبيعية غير متكلفة لتوضيح المعنى وتقويته.

وكان من هذه المحسنات :

- ليل – نهار : طباق .

- داج – ساج :جناس ناقص .
- وسماء ذات أبراج : داج ، ساج ، أبراج : سجع .
- نجوم تزهر ، وبحار تزخر : ازدواج وسجع .
- تزهر ، تزخر : جناس ناقص.
- خبرا ، عبرا : جناس ناقص وسجع .
- السماء والأرض : طباق.
- فأقاموا– فناموا : سجع .
- إياد ، الأجداد ، الشداد : سجع .
- الأجداد ، الشداد : جناس ناقص.
- طحنهم الدهر بكلكله ، ومزقهم بتطاوله: سجع

- **من خطة النبي – صلى الله عليه وسلم – في حجة الوداع:**

النص :

" الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحثكم على طاعته وأستفتح بالذي هو خير.

أما بعد أيها الناس اسمعوا مني أبين لكم فإني لا أدري لعلى لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا.

أيها الناس إن دماءكم وأعراضكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا – ألا هل بلغت اللهم فاشهد، فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها.

وإن ربا الجاهلية موضوع ولكن لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون وقضى الله أنه لا ربا. وإن أول ربا أبدأ به عمي العباس بن عبد المطلب.

وإن دماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم نبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ،وإن مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية والعمد قود وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر وفيه مائة بعير، فمن زاد فهو من أهل الجاهلية – ألا هل بلغت اللهم فاشهد.

أما بعد أيها الناس إن الشيطان قد يئس أن يعبد في أرضكم هذه، ولكنه قد رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحرقون من أعمالكم فاحذروه على دينكم، أيها الناس إنما النسئ زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عامًا ويحرمونه عامًا ليوطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله ويحرموا ما أحل الله. وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرًا في كتاب الله يوم خلق الله السماوات والأرض، منها أربعة حرم ثلاثة متواليات وواحد فرد: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان – ألا هل بلغت اللهم فاشهد.

أما بعد أيها الناس إن لنسائكم عليكم حقًّا ولكم عليهن حق. لكم أن لا يواطئن فرشهم غيركم، ولا يدخلن أحدًا تكرهونه بيوتكم إلا بإذنكم ولا يأتين بفاحشة، فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضربًا غير

مبرح، فإن انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف، واستوصوا بالنساء خيرًا، فإنهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئًا، وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيرًا – ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد.

أيها الناس إنما المؤمنون إخوة ولا يحل لا مريء مال لأخيه إلا عن طيب نفس منه – ألا هل بلغت اللهم فاشهد.

فلا ترجعن بعدى كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض، فإني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعده: كتاب الله وسنة نبيه، ألا هل بلغت ... اللهم فاشهد.

أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب أكرمكم عند الله أتقاكم، وليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى – ألا هل بلغت....اللهم فاشهد قالوا نعم – قال فليبلغ الشاهد الغائب.

ولما فرغ من خطبته نزل عليه قوله تعالى: ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نعمتي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسلام دِينًا [المائدة:٣].

وعندما سمعها عمر رضي الله عنه بكى، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: إنه ليس بعد الكمال إلا النقصان. أخرجه البخاري.

موضع الخطبة :

جبل عرفات في موسم الحج .

موضوع الخطبة :

توضيح بعض قواعد وأصول الدين الإسلامي للناس .

ما جاء في الخطبة :

لقد اشتملت خطبة النبي – صلى الله عليه وسلم – على الكثير من الأمور المتعلقة بأحوال الناس ؛ فقد كانت الخطبة بمثابة منهج إسلامي متكامل ، بيّن فيه النبي – صلى الله عليه وسلم – أصول ، وقواعد إسلامية بشكل مباشر ، ووفق أسلوب سهل ميسر يفهمه عامة الناس ، فمما جاء في الخطبة :

- تقوى الله ، وطاعته .
- طلب الإنصات وسماعه – صلى الله عليه وسلم .
- الإخبار بأنه –صلى الله عليه وسلم – قد لا يلقاهم في مثل هذه الموقف مرة أخرى في هذه السنة ، وهذا المكان .
- حرمة الدم والعرض ، ولعظم الأمر شبه هذه الحرمة كحرمة يوم عرفة والشهر الحرام " ذي الحجة " .
- ضرورة رد الأمانة إلى أهلها .

- تحريم الربا ، وقد كان مستحلًّا في الجاهلية ، ومن عنده أموال من الربا ، ليس له فيها غير رأس المال فقط .
- كل دم أريق في الجاهلية موضوع .
- التحذير من الشيطان الرجيم ، عدم الانسياق وراء وساوسه .
- تحريم تأخير الشهور فتأخيرها يُعد زيادة في الكفر ، حيث هذا بمثابة تحليل ما حرّم الله .
- توضيع العلاقة والمعاملة بين الرجال والنساء ، فعلى النساء ألا يوطئن فرش أحدًا تكرهونه ، وأن يبتعدن عن الفواحش ، ثم وضح – صلى الله عليه وسلم – جزاء من يفعل عكس ما أوصى به من النساء بالهجر في المضاجع ، ثم الضرب غير المبرح ، أما حق النساء على الرجال فقد أوصى – صلى الله عليه وسلم – بهن خيرًا وعلى الرجال رزقهن وكسوتهن بالمعروف .
- المسلم أخو المسلم فلا يستحل المسلم مال أخيه إلا بإذنه ورضاه .
- ضرورة التمسك بمصدري التشريع القرآن الكريم ، والسنة النبوية .
- وحدانية الله – عزّ وجلّ – .
- لا فرق بين المسلمين إلا بالتقوى والإيمان والعمل الصالح .

ثم سأل النبي –صلى الله عليه وسلم – هل بلغت ؟ فقالوا : نعم . فأشهد الله على التبليغ .

- الأسلوب :

جاءت الخطبة معتمدة على الحقائق الدينية ، ومن ثم قدمها النبي – صلى الله عليه وسل – وفق أسلوب فصيح بعيد عن الغريب ، اعتمد فيها على الألفاظ القوية، والمعاني الواضحة ؛ حيث الموقف الذي هو بصدده – صلى الله عليه وسلم – فيه صنوف من الناس فمنهم من على دراية بالعربية ، ومنهم من فهمه محدود لها ؛ وبالتبعية جاء الأسلوب مشتملًا على الألفاظ والمعاني الواضحة .

وقد تنوعت الأساليب في الخطبة بين الخبري والإنشائي ، وقد غلب عليها الأسلوب الخبري لتقرير حقائق ، وتوضيحها .

- **خطبة الحجاج بن يوسف الثقفي في أهل العراق :**

(٤٠ – ٩٥ هـ = ٦٦٠ – ٧١٤ م)

هو "الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، أبو محمد: قائد، داهية، سفاك، خطيب. ولد ونشأ في الطائف (بالحجاز) وانتقل إلى الشام فلحق بروح بن زنباع نائب عبد الملك بن مروان فكان في عديد شرطته، ثم ما زال يظهر حتى قلده عبد الملك أمر عسكره، وأمره بقتال عبد الله بن الزبير، فزحف إلى الحجاز بجيش كبير وقتل عبد الله وفرق جموعه، فولاه عبد الملك مكة والمدينة والطائف، ثم أضاف إليها العراق والثورة قائمة فيه، فانصرف إلى بغداد في ثمانية أو تسعة رجال على النجائب، فقمع الثورة وثبتت له الإمارة عشرين سنة. وبنى مدينة واسط (بين الكوفة والبصرة) . وكان سفاكا سفاحا باتفاق معظم المؤرخين " [١].

النص :

[١] الزركلي : الأعلام ص ١٦٨ – ج٢ .

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

ثم قال : " يا أهل الكوفة إني لأري رؤوسًا قد أينعت وحان قطافها ، وإني لصاحبها وكأني أنظر إلى الدماء بين العمائم واللحى تترقرق:

إني والله يا أهل العراق ومعدن الشقاق والنفاق ومساوي الأخلاق ما يقعقع لي بالشنان ولا يغمز جانبي كتغماز التين ، ولقد فررت عن ذكاء، وفتشت عن تجربة وجربت إلى الغاية القصوى، وإنَّ أمير المؤمنين أطال الله بقاءه نثر كنانته بين يديه فعجم عيدانها فوجدني أمرها عودا ، وأصلبها مكسرا فرماكم بي لأنكم طالما أوضعتم في الفتن، واضطجعتم في مراقد الضلال ، وسننتم سنن الغي ،أما والله لألحونكم لحو العصا ، ولأقرعنكم قرع المروءة، ولأعصبنكم عصب السلمة ، و لأضربنكم ضرب غرائب الإبل فإنكم لكأهل قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ، وإني والله لا أعد إلا وفيت، ولا أهم إلا أمضيت ولا أخْلقُ إلا فَرَيْت ".

موضع الخطبة :

في أرض العرق ، عندما قدم وليًا عليها ، إثر وفاة والي العراق بشر بن مروان؛ حيث ولى الخليفة عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف ، وأمر بالتوجه إلى العراق بسرعة قصوى ، فما كان من الحجاج إلا أن خرج في اثنى عشر جلًا من

رجاله ، وعندما وصل الكوفة توجه إلى المسجد ملثمًا لا يعرفه أحد، وعندما اجتمع الناس في المسجد بدأ خطبته.

موضوع الخطبة :

بيان سياسته التي تتصف بالشدة ، والقسوة على الرعية في إدارة حكم العراق، ومن ثم الوعيد والتهديد لمن يخالف تلك المنهجية .

ما جاء في الخطبة :

لقد اشتملت الخطبة على أفكار عديدة أردا الحجاج بن يوسف توضيحها في إدارة حكم البلاد للرعية ، فقد كان يصبو من خلالها إلى تحقيق الأمن والأمان في العراق، وذلك لما عُرف عنها إبان الدولة الأموي بأنها موطن لكثير من الفتن، والصراعات خاصة بوجود كثير من الشيعة ، والخوارج بها ؛ ولعل هذا يفسر استخدام الحجاج بن يوسف لأسلوب الشدة ، والتهديد والوعيد لهم .

فقد بدأ الحجاج خطبته بالشعر لسحيم بن وثيل الرياحي قاصدًا منه أن يبين للرعية أنه على كامل العلم بالأمور التي تحدث في ولايته مهما كبرت أو صغرت، موضحًا استعداده التام لأي خَطْبٍ ، وعندما يضع هذا اللثام سوف يعرف الناس من هو الملثم .

ثم يوضح للناس أن أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان هو من اختاره لولاية العراق؛ فحين جمع رجاله لم يجد أفضل مني قوةً وقسوةً ومرارةً ، فأرسلني وليًا عليكم، ومن ثم يحذر أهل العراق إن لم يستقيموا ليس لهم عنده غير الشدة والقسوة .

وقد وردت أفكار الحجاج بن يوسف وجلية يفهمها العامة قبل الخاصة ، ابتعد فيها عن الغريب الموحش من الألفاظ ، بل حرص الحجاج على التدرج في سوق الأفكار ، وعليه فقد وضع في نفوسهم الخوف منه عبر أسلوبه في التهديد والوعيد .

- الأسلوب :

جاء أسلوب الحجاج متوافقًا مع موضوع الخطبة ؛ حيث استخدم الشدة ، والقسوة موظفًا الجمل ، والتراكيب الألفاظ الموحية ، والتي تحمل صفات الشدة ، وقد أكثر الحجاج من توظيف الأسلوب الخبري ليقرر حقيقة ما يرنو إليه ، ولم يستخدم من الأسلوب الإنشائي غير النداء في قوله :" يا أهل الكوفة – يا أهل العراق " لجذب انتباه الرعية ، لينصوا لما يقول ، والقسم في قوله :" والله " تأكيدًا منه على ما يريد أن يعبر عنه .

وإن كان أسلوب الحجاج يتصف بالغلظة إلا أن الموقف يستدعي عدم التهاون، والشدة ؛ إذ يُذكر أنه قطع عنق رجل عندما انتهى من خطبته .

ثانيًا:

نصوص تطبيقية من الإبداع الشعري :

- **من نص مصر تتحدث عن نفسها لحافظ إبراهيم :**

(١٢٨٧ – ١٣٥١ هـ / ١٨٧١ – ١٩٣٢م)

هو شاعر النيل " محمد حافظ بن إبراهيم فهمي المهندس ، الشهير بحافظ إبراهيم شاعر مصر القومي ، ومدون أحداثها نيفًا وربع قرن ، ولد في ذهبية بالنيل كانت راسية أمام ديروط ، وتوفي أبوه بعد عامين من ولادته ، ثم ماتت أمه بعد قليل، وقد جاءت به إلى القاهرة ؛ فنشأ يتيمًا . ونظم الشعر في أثناء الدراسة ، ولما شبّ أتلف شعر الحداثة جميعًا واشتغل مع لعض المحامين في طنطا ، فالقاهرة محاميا ، ولم يكن للمحاماة يومئذ قانون يقيدها ، ثم التحق بالمدرسة الحربية ، وتخرج سنة ١٨٩١ برتبة ملازم ثان بالطوبجية وسافر مع " حملة السودان " فأقام مدة في سواكن الخرطوم توفي بالقاهرة وله ديوان "[١].

النص:

١–وَقَفَ الخَلْقُ يَنْظُرونَ جَميعًـــــا كَيْفَ أَبْنى قَوَاعِدَ المجْدِ وَحْـدِى

٢–وبنَاةُ الأهرامِ في سَالِفِ الدَّهْـ رِ كَفَوْنِى الكَــلَامَ عِنْدَ التَّحَدِّى

[١] الزركلي : الأعلام ص٧٦ – ج ٦

٣-أَنَا تَاجُ العَلاءِ في مَفْرِقِ الشَّـــر ق ودُرَّاتُهُ فَرَائِـــدُ عِقْـــدِى

٤-أَىُّ شيء في الغَرْبِ قَدْ بَهَر النَّا سَ جَمَالًا ولمْ يَكُنْ مِنه عِندى؟

٥-أَنَا إنْ قَدَّرَ الإلَـــهُ مَمَاتِـــى لا تَرى الشَّرقَ يَرْفَعُ الرَّأْسَ بَعْدِى

٦-إنَّ مَجْدِى فِـى الْأُولَيَاتِ عَرِيقٌ مَنْ لَهُ مِثْلُ أُولَيَاتِـى ومَجْـــدِى

٧-نَظَـرَ الله لِـــى فَأَرْشَدَ أبْنَـــا ئِى فَشَدُّوا إلى العُـلَا أَىَّ شَدِّ

٨-قَدْ وَعَدتُ العُـــلا بِكُـلِّ أبىٍّ مِنْ رِجَالِى فَأَنْجِزُوا اليَومَ وَعْدِى

٩-وارْفَعُوا دَولَتِى عَلَى العلْمِ والأَخْ لاقِ فَالعِلْمُ وَحْدَهُ لَيْسَ يُجْـــدِى[1]

١٠-نَحْنُ نَجْتَازُ مَوقِفًا تَعْثُـــرُ الآ راءُ فِيـــهِ وعَثْـرَةُ الرَّأيِ تُرْدِى

تحليل النص :

أولًا : تحليل المضمون

١-عاطفة النص ومناسبته :

يعبر الشاعر في هذا النص عن عاطف حب الوطن ، خاصة وقت الاحتلال الإنجليزي لمصر ، فهذه القصيدة بعد ثورة ١٩١٩م غضب المصريون علي الإنجليز، وقد حاول الإنجليز تهدئة الموقف عن طريق المفاوضات للقضاء على الثورة، فأدرك عدلي يكن رئيس الوزراء في ذلك الوقت نية الإنجليز فقطع المفاوضات ، وعاد إلي القاهرة واستقال من الحكومة، فأقام أنصاره حفل تكريم له ١٩٢١م ، ودُعي إلي الحفل حافظ إبراهيم الذي لم يكن راضِيًا عن سياسة عدلي.

[1] ـ حافظ إبراهيم : ديوانه

يكن فلم يمدحه ولكن جعل قصيدته علي لسان مصر وسماها مصر تتحدث عن نفسها.

٢-الأفكار :

كما ذكرت آنفًا يأتي هذا النص في حب مصر ، فيوضح الشاعر من خلال عن تقديسه للوطن ذاكرًا عظمة مصر بين دول العالم ، فعندما كانت مصر تبني المجد كان العالم يقف ناظرًا إليها بدهشة شديد تدل على الإعجاب بروعة البناء ، وهناك معالم كثير تشهد على تفوق مصر في المجد فآثارها الخالد خير شاهد على ذلك فها هي الأهرامات تشهد عظمة الأجداد ومن ثم فخر الأبناء ، فكل شيء يعجب به المرء في أي مكان في العالم تجد مثله في مصر ، ثم يوضح الشاعر مكانة مصر بين دول الشرق الأوسط ، فسموهم ومجدهم مرهون بحرية واستقلال مصر ، إذ يرتبط وجودهم بوجود بمصر عالية في عزة وأنفة ، فلن يرفع الشرق رأسه بدون مصر .

وتتحدث مصر في خطاب إلى الشرق والمجد معًا ترجو تحقيق المجد بسواعد أبنائها الأعزاء قائلةً : أيها الأبناء لا تخذلوني وحققي أمنيتي وانهضوه بمصركم في دعوة صريحة إلى العلم والأخلاق الطيبة معًا ، فالعمل بلا أخلاق لا يجدي

ثم يوضح الشاعر الظروف السياسية التي تمر بها البلاد ناصحًا على لسنا حال مصر .

قائلة : إن ما تمر به البلاد من ظروف مضنية قد تزل فيه الآراء ، ومن ثم تنصح مصر أبنائها بأن زلة الرأي تؤدي إلى القرار الخاطئ ، وهذا القرار يسوق البلاد إلى الهلاك والدمار ، فالنصيحة بالوقوف تجاه قضايا الوطن بشكل حازم قاطع والتحلي بالصبر وحسن النية والاستعداد الكامل لمواجهة الظروف الصعبة.

ثانيًا : تحليل الشكل :

الأساليب :

يتميز أسلوب النص بالبناء التركيبي الرصين ، والجمل المباشرة التي توضح مواطن المفاخرة ، مقدمًا الشاعر نصيحته على لسان مصر بأسلوب سلس واضح يدعو فيه إلى علو قدر الوطن ، وحيث إن النص يعد ضمن غرض الفخر فقد اعتمد الشاعر على التنوع بين الأساليب الإنشائية و الأساليب الخبرية التي تقيد التقرير والتأكيد على ما يرنو إليه ويهدف ؛ ولعل هذا ما يتضح من الأساليب الواردة في النص ، ومنها :

- (كيف أبني؟!): أسلوب إنشائي استفهام غرضه التعجب.
- (أي شيء في الغرب): أسلوب إنشائي استفهام غرضه النفي.

- (قد بهر الناس جمالًا): أسلوب مؤكد بقد.
- (إن مجدي في الأوليات عريق): أسلوب مؤكد بـ إن.
- (من له مثل أولياتي و مجدي): أسلوب إنشائي استفهام غرضه النفي
- (قفوا– وارموا): أسلوب إنشائي أمر غرضه النصح و الإرشاد.
- (قد وعدت): أسلوب مؤكد بـ قد.
- (أنجزوا وعدي): أسلوب إنشائي أمر غرضه النصح و الإرشاد و الحث علي تحقيق الوعد.
- (ارفعوا): أسلوب إنشائي أمر غرضه الحث و الاستنهاض.

- الصور البيانية :

جاء النص غنيًّا بالصور البيانية التي رسم الشاعر من خلالها صورة الوطن ، ورفعته في أبهى اللوحات الجمالية التي تزيد من مكانة مصر بين الدول ، وكان من هذه الصور و تلك الآتي :

- (وقف الخلق ينظرون جميعًا): كناية عن الدهشة والإعجاب وسر جمالها الإتيان بالمعنى مصحوبًا بالدليل عليه.

- (أبني قواعد المجد): استعارة مكنية شبه المجد ببناء يبنى ، وحذف المشبه به (البناء) ، وصرح بشيء من لوازمه وهو (أبني) و يوحي بأصالة مصر ورسوخ حضارتها.
- (بناة الأهرام) : كناية عن قدماء المصريين سر الجمال الإتيان بالمعنى مصحوبًا بالدليل عليه.
- (أنا تاج العلاء) : تشبيه بليغ تشبه مصر نفسها بالتاج يوحي مجد مصر.
- (مفرق الشرق): استعارة مكنية شبه الشرق بإنسان له مفرق ،وحذف المشبه به (الإنسان) وأتى بصفة من صفاته (المفرق) سر الجمال التشخيص توحي بعظمة الشرق.
- (فرائد) : استعارة تصريحية شبه عظمة مصر بالجواهر الفريدة حذف المشبه وصرح بالمشبه به سر الجمال التجسيم توحي بقيمة مصر.
- (أنا إن قدر الإله مماتي): استعارة مكنية شبه مصر بإنسان يتحدث سر الجمال التشخيص توحي بالفخر وعزة النفس.
- (قدر الإله مماتي): كناية عن الرضا بقضاء الله وقدره .
- (مماتي): استعارة تصريحية شبه الضعف بالموت حذف المشبه (الضعف) وصرح بالمشبه به (الموت) سر جمالها التجسيم.

- (الشرق يرفع الرأس): استعارة مكنية شبه الشرق بإنسان له رأس يرفعها سر الجمال التشخيص .
- (إن مجدي في الأوليات عريق) : كناية عن أصالة مصر.
- (نظر الله لي): كناية عن حماية الله لمصر .
- (شدوا إلي العلا) : استعارة مكنية شبه العلا هدفًا عليًا ينهض إليه المصريون سر مما يوحي ذلك بعلو قدر الهدف المنشود.
- (وعدت العلا): استعارة مكنية شبه العلا بإنسان يُوعد حذف المشبه به (الإنسان) وأتى بصفة من صفاته (الوعد)سر الجمال التشخيص.
- (ارفعوا دولتي) : استعارة مكنية شبه مصر بإنسان يتكلم سر الجمال التشخيص.
- (ارفعوا دولتي علي العلم و الأخلاق): استعارة مكنية شبه العلم والأخلاق بدعامتين للبناء سر الجمال التجسيم.
- (عثرة الرأي تردي): استعارة مكنية شبه عثرة الرأي بشيء مادي يقتل ويدمر وسر الجمال التجسيم.
- (موقفا تعثر فيه الآراء): كناية عن الظروف المضنية التي تمر بها البلاد .

- المحسنات البديعية :

- (جميعا، وحدي): طباق يبرز المعنى ويوضحه .

- (وعدت، وعدي): بينهما جناس يحدث جرسًا موسيقيًا يثير الذهن ويؤثر في النفس.

اللغة العربية تتحدث عن نفسها

لشاعر النيل حافظ إبراهيم[1]

رجعت لنفسي فاتهمت حصاتي ونـاديت قومي فاحتسبت حياتي
رموني بعقم في الشباب وليتني عقمت فلم أجزع لقول عداتي
وولدت فلما لم أجد لعرائسي رجالًا وأكفاءً وأدت بناتي
وولدت فلما لم أجد لعرائسي رجالًا وأكفاءً وأدت بناتي
ووسعت كتاب الله لفظًا وغاية وما ضقت عن آيٍ به وعظات
فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة وتنسيق أسماءٍ لمخترعات
أنا البحر في أحشائه الدر كامن فهل سألوا الغواص عن صدفاتي
فيا ويحكم أبلى وتبلى محاسني ومنكم، وإن عز الدواء، أساتي
أيطربكم من جانب الغرب ناعب ينادي بوأدي في ربيع حياتي؟!
أرى كل يوم في الجرائد مزلقًا من القبر يدنيني بغير أناة!!
وأسمع للكتاب في مصر ضجةً فأعلم أن الصائحين نعاتي!!

[1] سبق التعريف بالشاعر .

أيهجرني قومي عفا الله عنهم إلى لغة لم تتصل بـرواة؟!

سرت لوثة الإفرنج فيها كما سرى لُعَابُ الأفاعي في مسيل فرات

فجاءت كثوبٍ ضم سبعين رقعة مُشَكَّلَةَ الألوان مختلفـات

إلى معشر الكتاب والجمع حافل بسطت رجائي بعد بسط شَكَاتِي

فإمّا حياة تبعث الميت في البلى وتُبْنِتُ في تلك الرموس رفاتي

وإمّا ممات لا قيـامـة بعـده ممات لعمري لم يُقَسْ بممات

الشرح والتحليل:

رَجَعْتُ لنفسي فاتَّهَمْتُ حَصَاتي ونـاديتُ قَوْمي فاحْتَسَبْتُ حَيَاتي

يتحدث الشاعر على لسان اللغة العربية قائلة: عندما بدأت الدعوة إلى العامية، وفسدت الألسن، بدأت أحاسب نفسي وأبحث عن أسباب القصور في نفسي، فاتهمت عقلي بالقصور ،ثم استنجدت بقومي ممن يتكلمون هذه اللغة، فلا مجيب، فاحتسبت حياتي وعددتها فيما يحتسب عند الله وجعلتها لخدمة الأمة ابتغاء مرضاة الله.

رمَوْني بعُقْمٍ في الشَّبَابِ وليتني عَقُمْتُ فلم أَجْزَعْ لقَوْلِ عِدَاتي

اتُّهمتُ ظلمًا بالتخلف والجمود وعدم قدرتي على مواكبة العصر مع أني أزهو وأفتخر بين اللغات بالفصاحة والبلاغة، وتمنيت لو أني كنت كذلك؛ كي لا أجزع لما يقوله أعدائي .

وَلَدْتُ ولمّا لم أَجِدْ لعَرَائسي رِجَالًا وَأَكْفَاءً وَأَدْتُ بَنَاتي

تكمل اللغة العربية دفاعها عن نفسها فهي تقول إنها لغة معطاءة منجبة؛ فهي تمتلك ثروة ضخمة من الألفاظ ولكنها عندما لم تجد الكفء المناسب الذي يحفظ أسرارها ويظهر جمالها ويحسن استخدامها انطفأ بريقها وحكمت عليها بالدفن وهي حية .

وَسِعْتُ كِتَابَ الله لَفْظًا وغَايَةً وَمَا ضِقْتُ عَنْ آيٍ بهِ وَعِظَاتِ

فكيفَ أَضِيقُ اليومَ عَنْ وَصْفِ آلَةٍ وتنسيقِ أَسْمَاءٍ لمُخْتَرَعَاتِ

تخبرنا اللغة العربية بأنها ليست لغة عاجزة والدليل على ذلك أنها وسعت كتاب الله واحتوت جميع أحكامه وتشريعاته ولم تعجز عن وصف بينة أو موعظة أو هدف من أهداف القرآن الكريم، فكيف تعجز عن وصف ما صنعه المخلوقين أو تكوين مسميات للمخترعات العديدة التي لا تساوي شيئًا أمام ما استطاعت التعبير عنه في الماضي.

أنا البحرُ في أحشائِهِ الدرُّ كَامِنٌ فَهَلْ سَأَلُوا الغَوَّاصَ عَنْ صَدَفَاتي

تستمر اللغة العربية في الدفاع عن نفسها رادة على كل أعدائها فتقول مفتخرة واصفة نفسها بالبحر الواسع الشاسع الذي يتوارى الدر الثمين في أعماقه وتحثنا على استخراجه والاستعانة بمن تعمقوا في اللغة وعرفوا أسرارها .

فيا وَيْحَكُمْ أَبْلَى وَتَبْلَى مَحَاسِني وَمِنْكُم وَإِنْ عَزَّ الدَّوَاءُ أُسَاتي

تخاطب اللغة العربية أبناءها مترحمة على نفسها فمواضع جمالها ومحاسنها تفنى وتبلى وها هي تذوي شيئًا فشيئًا ، وفيهم من يستطيع أن يعيد إليها جمالها وحسنها على الرغم من ندرة الدواء .

فلا تَكِلُوني للزَّمَانِ فإنَّني أَخَافُ عَلَيْكُمْ أنْ تَحِينَ وَفَاتي

تستنجد اللغة العربية بأبنائها وتحذرهم طالبة منهم ألاّ يتركوها أو يدعوها للزمان يعبث بها وتتصرف بها يد أعدائها ،فهي تخشى عليهم أن تحل وفاتها فتختفي وتفنى فيصبح العرب بلا هوية ولا لغة .

أَرَى لرِجَالِ الغَرْبِ عِزًّا وَمِنْعَةً وَكَمْ عَزَّ أَقْوَامٌ بعِزِّ لُغَاتِ

تواصل اللغة العربية تحذيرها لأبنائها، فتنبهم إلى أنها ترى أبناء الغرب في عزة وقوة ومنعة ورفعة وما كان ذلك إلا بتمسكهم بلغتهم واعتزازهم بها .

أَتَوا أَهْلَهُمْ بالمُعْجزَاتِ تَفَنُّنًا فَيَا لَيْتَكُمْ تَأْتُونَ بالكَلِمَاتِ

تكمل اللغة حديثها عن رجال الغرب فتقول :إنهم قد حققوا بلغتهم المعجزات وقدموا أشكالًا وصورًا من التقدم في كل مجال بينما عجز أبناء اللغة حتى بالإتيان بالألفاظ الصحيحة .

أرى كل يوم بالجرائد مزلقًا من القبر يدنيني بغير أناة .

تعرض اللغة في هذه الأبيات ما تواجه من الأخطار التي تجرفها للهاوية فهي كل يوم تجد الزلات والعثرات والأخطاء تملأ الصحف وهذه العثرات تقربها من النهاية بلا تمهل أو روية .

وأسمع للكُتَّاب في مصر ضجة فأعلم أن الصائحين نعاتي .

وتواصل عرض ما يحاك ضدها من مكائد فهي تسمع دعوات الكتاب في مصر الذين علا ضجيجهم بالدعوة إلى العامية، عندها أيقنت أن هؤلاء الكتاب هم من سيعلنون وفاتها ونهايتها .

أيهجرني قومي عفا الله عنهم إلى لغة لم تتصل برواة .

وبلسان الأم الحنون ...تتعجب اللغة من أبنائها الذين هجروها وتركوها طالبة من الله أن يعفو عنهم إلى لغة جديدة ركيكة لا أصل لها ولا تقارن باللغة العربية.

سرت لوثة الإفرنج فيها كما سرى لعاب الأفاعي في مسيل فرات .

تصف اللغة العربية اللغة العامية فهي خليط ضعيف من اللغات المختلفة قد نفث الإفرنج فيها سمومهم كما يلوث سم الأفاعي الماء العذب .

فجاءت كثوب ضم سبعين رقعة مشكلة الألــوان مختلفات .

إلى معشر الكتاب والجمع حافل بسطت رجائي بعد بسط شكاتي.

فإما حياة تبعث الميت في البلى وتنبت في تلك الرموس رفــاتي .

وإما ممـات لا قيامة بعده ممات لعمري لم يقس بممات .

في نهاية القصيدة توجه اللغة النداء إلى معشر الكتاب الذين اجتمعوا في مجمع اللغة العربية قائلة أنها ترجوهم الآن بعد أن قدمت شكواها وأوضحت لهم الخطر المحدق بها، وتحذرهم من مصيرها فإما أن يعودوا إلى رشدهم ويتراجعوا عن دعوتهم ويهتموا بلغتهم لتعود فتحيا من جديد كما ينبت النبات ويحيا وإما يستمروا في غيهم فيكون مصيرها الفناء والموت وأي موت، موت لا يكون للعرب ولا لأبناء العربية قيام بعده.

العاطفة:

عاطفة الشاعر عاطفة وطنية فيها حب للغة العربية، وغيرة عليها مع كره لأعدائها من المستعمرين وأتباعهم. هذه القصيدة قالها شاعر النيل " حافظ إبراهيم" مدافعا ومنافحا عن اللغة العربية، اللغة التي يفتخر ويعتز بها العرب والمسلمون؛ فهي تحفظ كتابهم وتشريعهم، وتعبر عن علومهم وآدابهم. حين تعإلى الهمس واللمز حولها في أوساط رسمية وأدبية، وعلى مسمع ومشهد من أبنائها واشتدّ الهمس وعلا الصوت، واستفحل الخلاف وطغى، ففريق يصل بها إلى أعالي القمم قدرة ومكانة، فهي بمقدورها استيعاب الآداب والمعارف والعلوم الحديثة، وفريق جحود ، يتهمها بالقصور والبلى وبالضيق عن استيعاب العلوم الحديثة، ولكن حافظًا الأمين على لغته الودود لها يصرخ في وجوه أولئك المتهامسين والداعين لوأدها في ربيع حياتها بأن يعودوا إلى عقولهم ويدركوا خزائن لغتهم فنظم هذه القصيدة يخاطب بلسانها قومه ويستثير ولاءهم لها وإخلاصهم لعرائسها وأمجادها.

وأسلوب الشاعر في هذه القصيدة سهل واضح، استخدم فيه أسلوب الحض، وذلك لاستخدامه كثيرا من الجمل الإنشائية من أمر ونهي وتعجب واستفهام ورجاء في مثل قوله " وليتني عقمت "، " فكيف أضيق اليوم " فيا ويحكم " أيطربكم " أيهجرني " وغير ذلك .

كما أن معانيه جاءت واضحة مترابطة لا غموض ولا عمق فيها وهذا أمر طبعي إذ أنه يتحدث عن موضوع يهم الأمة الإسلامية وهو الحملة الجائرة على اللغة العربية وصمود هذه اللغة أمام هذه التحديات.

عبر الشاعر عن تلك المعاني بألفاظ وعبارات قوية موافقة للمعنى، سهلة لا تحتاج إلى الرجوع للمعاجم، استخدم اللفظة المعبرة للمعنى.

عاطفة الشاعر في هذه القصيدة عاطفة دينية تموج بالحب والغيرة على الأمة الإسلامية فلا غرو أن تكون صادقة لا يخلو النص من الصور الخيالية التي تقرب المعنى وتجسده فاستخدم أسلوب التشخيص من بداية القصيدة ، حيث جعل العربية إنسانا يتحدث عن نفسه، واستخدم البديع كالطباق في قوله : ولدت، وأدت.

الصور البيانية :

(اتهمت حصاتي)، شبه اللغة العربية بالإنسان الذي يتهم نفسه ذكر المشبه "اللغة العربية"، وحذف المشبه به "الإنسان" ، وأتي بصفة من صفاتها وهي اتهام العقل على سبيل الاستعارة المكنية (تشخيص).

(ناديت قومي – احتسبت حياتي)، شبه اللغة العربية بالإنسان الذي ينادي ويحتسب الأجر ذكر المشبه "اللغة العربية" وحذف المشبه به، وأتى بصفة من صفاته على سبيل الاستعارة المكنية (تشخيص).

(رمَوني بعقم)، شبه اللغة العربية بالمرأة التي تتهم بالعقم، ذكر المشبه اللغة العربية، وحذف المشبه به وأتى بصفة من صفاته على سبيل الاستعارة المكنية (تشخيص).

(ولدت)، شبه اللغة بالمرأة التي تلد، ذكر المشبه وحذف المشبه به ، وأتى بصفة من صفاته على سبيل الاستعارة المكنية (تشخيص).

(عرائسي) شبه كلمات العربية بالعرائس، حذف المشبه وصرح بالمشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية.

(أنا البحر) شبه اللغة العربية في سعتها بالبحر، وهو تشبيه بليغ.

(الغواص) شبه العالم باللغة العربية بالغواص حذف المشبه وصرح بالمشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية. (صدفاتي) شبه ألفاظ اللغة العربية بالأصداف (استعارة تصريحية).

(أبلى وتبلى محاسني)، شبه اللغة العربية بالثوب الذي يبلى (استعارة مكنية)، الشطر الثاني (وإن عز الدواء أساتي) شبه علماء اللغة بالأطباء (استعارة تصريحية).

(وفاتي)، استعارة مكنية (تشخيص).

(أرى كل يوم بالجرائد مزلقًا)، كناية عن الأخطاء الشائعة في الصحف، (نعاتي)، استعارة مكنية، البيت الرابع عشر :شبه سريان اللكنات الأجنبية في اللغة العربية وإفسادها لها بسريان لعاب الأفاعي في الماء العذب وإفساده له.(تشبيه تمثيلي)، البيت الخامس عشر: شبه اللغة العربية المختلطة بلهجات ولغات مختلفة بالثوب الممزق و المرقع برقع كثيرة الألوان والأشكال (تشبيه تمثيلي)، البيت السادس عشر :شبه الرجاء والشكوى بالثوب الذي يبسط (استعارة مكنية)، البيت السابع عشر :شبه الرفات بالنبات الذي ينمو وينبت (استعارة مكنية) تنبت في تلك الرموس رفاتي كناية عن إحياء اللغة.

سمات عامة في القصيدة:

١- تتسم بالجزالة والقوة مع العذوبة والرشاقة والمواءمة بين اللفظ والمعنى .

٢- نرى في القصيدة أسلوبًا محكمًا وعبارات رشيقة ،وتراكيب رصينة ، وسلامة في التعبير .

٣- حلق الشاعر بخياله مع القدماء ، فاستمد صوره الجزئية من الخيال العربي القديم ، هذا بالإضافة إلى التشخيص الذي أعطى القصيدة جدة وابتكارًا .

٤- المعاني واضحة قوية تتسابق إلى القارئ من غير كد أو طول تأمل .

- **وصف وغزل لكثيّر عزّة:**

هو " كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي ، أبو صخر : شاعر، متيم مشهور من أهل المدينة أكثر إقامته بمصر وفد على عبد الملك بن مروان ، فازدرى منظره ، ولما عرف أدبه رفع مجلسه ، فاختص به وببني مروان ، يعظمونه ويكرمونه وكان مفرط القصر دميمًا ، في نفسه شمم وترفع يُقال له " ابن أبي جمعة " و " كثير عزة " و " المليحى " نسبة إلى بني مليح وهم قبيلته . قال المرزباني: كان شاعر أهل الحجاز في الإسلام ، ولا يقدمون عليه أحدًا .وكان عفيفًا في حبه توفي بالمدينة المنورة سنة ١٠٥هـ – ٧٢٣م . له ديوان شعر "[١].

النص:

١–خليليَّ هذا ربــــعُ عُزَّةَ فاعقـــــلا قلوصيكُما ثمّ ابكيا حيثُ حلَّـــــتِ
٢–ومُسّا ترابًا كَانَ قَدْ مَسَّ جِلدهـــــا وبِيتًا وَظِـلاًّ حَيْثُ باتتْ وظلّـــتِ
٣–وما كنتُ أدري قبلَ عَزَّةَ ما البُكـا ولا مُوجِعَاتِ القَلــبِ حتَّـــى تَوَلَّتِ
٤–وكانت لقطع الحبل بيني وبينهـــا كنـــاذرةٍ نذرًا وفـــتْ فأحلّـــتِ
٥–فقلتُ لها : يا عزُّ كـــلُّ مصيبـةٍ إذا وُطِّنت يومًا لهـا النّفسُ ذلّـــتِ
٦–ولم يلقَ إنسان من الحبِّ ميعـــةً تَعُـــمُّ ولا عَميـــاءَ إلاّ تجلّـــتِ
٧–فإن سأَلَ الوَاشُونَ فيمَ صرمْتَهـــا فقُـــل نفسُ حـــرٍّ سُلِّيت فَتَسلَّـــتِ
٨–كأَنّي أُنادي صَخْرَةً حِينَ أَعْرَضَتْ من الصُمِّ لو تمشي بها العصمُ زلَّتِ
٩–وَكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ رِجلٍ صحيحـةٍ وَرِجْلٍ رَمى فيها الزَّمـــانُ فشَلَّـــتِ
١٠–يُكلّفُها الخنزِيرُ شَنْمِي وَمَا بِهَـا هوانـــي ولكـــنْ للمليكِ استزَلّـتِ
١١–هنيئـًا مريئـًا غيرَ داءٍ مخامرٍ لعزَّةَ من أعراضنا مـا استحلَّـتِ
١٢–وَواللهِ ما قاربتُ إلاّ تباعـــدتْ بصَـــرمٍ ولا أكـــثرتُ إلاّ أقلَّـــتِ

[١] انظر : الزركلي : الأعلام ص٢١٩ – ج ٥ .

١٣–وكنّا عقدنا عقدة الوصلِ بيننـا فلمّـــا تواثقنـــا شددتُ وحلَّـــتِ
١٤–فإن تكنِ العتبى فأهلًا ومرحبًا وحُقَّتْ لها العتبى لدينـــا وقلَّـــتِ
١٥–وإن تكنِ الأُخْـــرَى فإنَّ وَرَاءَنا بِلادًا إذا كَلَّفْتُهـــا العِيسَ كَلَّـــتِ
١٦–فما أنا بالدّاعي لعزَّةَ بالرَّدى ولا شامتٍ إن نَعْـلُ عَـزَّةَ زلَّـتِ
١٧–فلا يَحْسَبِ الواشُونَ أنَّ صَبَابتي بعـــزّة كانتْ غمـــرةً فتجلَّـــتِ
١٨–فواللهِ ثم اللهِ لا حـــلَّ بعدَهـا ولا قبلَها من خُلَّـةٍ حيث حلَّـــتِ
١٩–وما مرَّ مِن يومٍ عليَّ كيومِها وإن عَظُمَتْ أيامُ أُخـــرى وَجَلَّتِ
٢٠–فَوَا عَجَبًا للقلبِ كَيْفَ اعتِرَافُـــهُ وَلِلنَّفْسِ لمّـا وُطِّنَت فاطْمَـــأنَّتِ
٢١–وإني وَتَهيامي بِعَزَّة بعْدمـــا تخلّيتُ مِمّـــا بيْننا وتخلَّـــتِ
٢٢–لكالمُرتجي ظلَّ الغمامةِ كُلَّما تبوَّأَ منهـــا للمقيلِ اضمحـــلَّتِ
٢٣–كأنّي وإيّاها سحابةُ ممحـلٍ رَجَاها فَلَمّـــا جَاوَزَتْـــهُ استَهَلَّتِ[1]

تحليل النص :

أولًا : تحليل المضمون

١–تحليل العاطفة :

يُعد هذا النص من النصوص المعبرة عن عاطفة الحب عند الشاعر ؛ فهو نص غزلي يعبر عن مدى هُيام الشاعر بمحبوبته التي تهجره وتتزوج غيره، ولكنه يستمر في حبها وذكرها في أشعاره الأمر الذي أدى إلى تركه لدياره ، وترحاله إلى بلد المحبوبة ، فالأبيات تكشف عن تجربة تعكس سمة الشعر في العصر الأموي ؛ فقد انتشر الشعر الغزلي، وعُرف كل شاعرٍ بمحبوبته ؛ ككثير عزة ، وجميل بثينة ومجنون ليلى ، وهنا يتضح من خلال الأبيات عاطفة الحب التي سُبقت بالحزن

[1] ـ كثير عزة : ديوانه ص ٩٧ : ١٠٢ تحقيق : إحسان عباس – بيروت – لبنان

على هجر المحبوبة له وفراقها بزواجها وسفرها بعيدًا عنه ، ولا شك أن الحزن الذي ظهر في مطلع القصيدة يوضح سمة الشعر قديما بالوقوف على الأطلال وذكر الديار والنسيب .

٢- الأفكار :

تدور القصيدة حول فكرة رئيسة تدعمها مجموعة من الأفكار الفرعية التي تساعد المتلقي على سبر أغوار النص ، فهي غزلية تدور حول علاقة حب بين الشاعر ومحبوبته ، فهو يطلب من الصديق أن يشد ويربط ناقته حيث إنهم أمام ديار المحبوبة ويجب التوقف ، ثم يشكو لصديقيه ما يعاني من ألم القلب ووجعه لفراق المحبوبة ، واصفًا هذا الفراق بالمصيبة التي حلّت به ، ففراقها ليوم واحد يكفي أن يشعره بمدى المصيبة التي حدثت ، ولكن الشاعر يدعو نفسه ومحبوبته إلى الصبر حيث ؛ إذ يرى أن ما يواجه جراء الحب من صعاب أمر طبيعي فكل شيء في أوله تعب يعم وجهالة ولكن ينفرج كل ذلك ويذهب ، في حين يرى أن محبوبته في غاية الصلابة والاعراض عنه ، ويتمنى الشعار أن تضيع ناقته فيبقى في حي عزة فيكون ببقائه في حيها كذي رجل صحيحة ، ويكون في فقد ناقته كذي رجل عليلة ، ثم يهجو " كثير " زوج " عزة" بالخنزير ؛ حيث يطلب منها أن تسبه ، ولكنها ترفض إهانته ، وإن كانت لزوجها قد استجابت له وهنا يشبه الشاعر استجابتها لطلب زوجها بمثابة الأسر فهو مليك وليس زوج ولكن استبداله للفظ زوج بمليك

لخير دليل على قوله ، ومن ثم يعرب الشاعر عن قبوله الهجاء من قبل المحبوبة حيث إنها أجبرت عليه .

وينتقل الشاعر عبر أسلوب سلس موحي إلى فكرة أخرى يوضح من خلالها للمتلقي موقفه من المحبوبة ، وموقف المحبوبة تجاهه ؛ إذ يُظهر حبه لعزة واستمرارية ذلك ، قائلًا: أن هيامه بها لم يكن لوقت بعينه وإنما يكسوه الإخلاص والوفاء ، فإن باعدت الأيام بينهما فلا هو الداعي عليها بالردى ولا الشامة إن ألمّ بها كرب ما ، ثم يقسم بإخلاصه لمحبوبته وشوقه الدائم متعجبًا من حال قلبه الذي لا ينفك يتوقف عن الحب لها رغم تيقنه من عدم اللقاء ، فيرى حبه لها كلما ازداد وتقرب بَعُدَ من قِبل المحبوبة ، وهنا تسيطر على الشاعر حالة من اليأس تجاهها في نهاية أبياته .

ثانيًا : تحليل الشكل :

وظّف الشاعر في نصه الكثير من القيم الفنية والأسلوبية التي من شأنها خدمة النص الأدبي ، وإقامة قناة اتصال وشراكة بين المبدع والمتلقي ؛ هذه القيم وتلك أسهمت بشكل واضح في التعبير عن التجربة الشعرية لدى الشاعر ، نذكر من هذه القيم ما يلي :

- الأساليب :

تنوعت الأساليب في النص ما بين خبرية تفيد التقرير والتوضيح ، وأساليب أخرى إنشائية متنوعه ، وكان منها استخدام أسلوب النداء كقول الشاعر:" يا عزُّ " وذلك لجذب الانتباه ، كما استخدم – أيضًا – هنا التصغير في قول :" عزُّ " لتدليل المحبوبة والتعبير عن مدى قربها من النفس .

كما استخدم القسم في غير موضع من نصه ، وورد عنده في قوله : " وَواللهِ ما قاربتُ إلا تباعدتْ – فواللهِ ثم اللهِ " وقد حمل القسم عنده دلالة التوكيد على حبه الصادق لعزة ، ففي المثال الأول يأتي بالقسم مصحوبًا بواو القسم ، وفي الثاني يأتي يكرر لفظ الجلالة " الله " في محاولة منه للتأكيد عن حبه رغم صعوبة الحصول هذا الحب.

ومن الأساليب الإنشائية التي لجأ إليها الشاعر التعجب ، وذلك في قوله : فوا عجبًا للقلب كيف اعترافه " معبرًا بهذا الأسلوب عن دهشته حيال أمر قلب المتعرف بهذا الحب رغم التأكد فشله .

- الصور البيانية :

ورد في النص كثير من الصور البيانية كان منها : الاستعارة التصريحية في قوله :" أنادي صخرة " حيث شبه الشاعر صلابة رأي المحبوبة بالصخرة في تلبية النداء وحذف المشبه وصرح بالمشبه به واكتفى بشيء من لوازم المشبه للدلالة عليه وهو كلمة " أنادي " .

ومن الصور البيانية – أيضًا – الكناية ، والتي ورد عنده في غير موضع ،نذكر منها : "الجنزير – المليك " كناية عن موصوف ، وهو زوج " عزة " .

كما استخدم الشاعر الكناية في قوله : "فإنَّ وَرَاءَنا بِلادًا إذا كَلَّفْتُها العِيسَ كَلَّتِ " كناية عن بعد المسافة .

وفي قوله : " كأني وإياها سحابة ممحل " تشبيه ؛ حيث شبه الشاعر حاله في واصل المحبوبة مثل المنتظر ظل غمامة كلما اقترب منها للمقيل انتهت وذهب .

- المحسنات البديعية :

كثرت المحسنات البديعية عند الشاعر وتباينت وقد ساعدت على إعطاء الجرس الموسيقي المناسب للنص ومن هذه المحسنات الطباق بين الكلمات الآتية: (صحيحة – شلّت) ، وبين (أكثرت – أقلت) ، وبين (عقدنا – حلّت).

كذلك ورد الجناس – أيضا – ، ومن ذلك بين (معية – تعم) ، وبين (سُليت – تسلّت) .

مدح سيف الدولة للمتنبي :

هو (٣٠٣ – ٣٥٤ هـ = ٩١٥ – ٩٦٥ م)أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي، أَبُو الطَّيِّب المُتَنَبِّي: الشاعر الحكيم، وأحد مفاخر الأدب العربيّ، له الأمثال السائرة والحكم البالغة والمعاني المبتكرة، وفي علماء الأدب من يعده أشعر الإسلاميين، ولد بالكوفة في محلة تسمى (كندة) وإليها نسبته. ونشأ بالشام، ثم تنقل في البادية يطلب الأدب وعلم العربية وأيام الناس، وقال الشعر صبيا، وتنبأ في بادية السماوة (بين الكوفة والشام) فتبعه كثيرون، وقبل أن يستفحل أمره خرج إليه لؤلؤ (أمير حمص ونائب الإخشيد) فأسره وسجنه حتى تاب ورجع عن دعواه، ووفد على سيد الدولة ابن حمدان (صاحب حلب) سنة ٣٣٧هـ فمدحه وحظي عنده، ومضى إلى مصر فمدح كافور الإخشيدي وطلب منه أن يوليه، فلم يوله كافور، فغضب أبو الطيب وانصرف يهجوه "[١]، وقُتل في شهر رمضان سنة ٣٥٤ هـ .

النص :

١-واحَرَّ قَلبـــاهُ مِمَّن قَلبُـــهُ شَبِـــم وَمَن بِجِسمي وَحالي عِندَهُ سَقَـــمُ

٢-مالي أَكَتِّمُ حُبًّا قَـــد بَرى جَسَدي وَتَدَّعي حُبَّ سَيفِ الدَولَةِ الأَمَـــمُ

[١] الزركلي : الأعلام ص١١٥ – ج١ .

٣-إِن كانَ يَجمَعُنـا حُبٌّ لِغُرَّتِـــهِ فَلَيتَ أَنّـا بِقَدرِ الحُـــبِّ نَقتَسِـــمُ

٤-قَد زُرتُهُ وَسُيوفُ الهِنـــدِ مُغمَدَة وَقَد نَظَـرتُ إِلَيـــهِ وَالسُيوفُ دَمُ

٥-فَكـــــانَ أَحسَنَ خَلقِ اللهِ كُلِّهِـمِ وَكانَ أَحسَنَ ما في الأَحسَنِ الشِيَمُ

٦-يا أَعدَلَ الناسِ إِلّا في مُعامَلَتـي فيكَ الخِصامُ وَأَنتَ الخَصمُ وَالحَكَمُ

٧-أَعيذَها نَظَراتٍ مِنكَ صادقــة أَن تَحسَبَ الشَحمَ فيمَن شَحمُهُ وَرَمُ

٨-وَما اِنتِفاعُ أَخي الدُنيا بِناظِــرِهِ إِذا اِستَوَت عِندَهُ الأَنوارُ وَالظُلَـــمُ

٩-أَنا الَّذي نَظَرَ الأَعمى إِلى أَدَبـي وَأَسمَعَت كَلِماتي مَـن بِـهِ صَمَـــمُ

١٠-أَنامُ مِلءَ جُفوني عَن شَوارِدِها وَيَسهَرُ الخَلقُ جَرّاهـا وَيَختَصِـــمُ

١١-وَجاهِلٍ مَدَّهُ في جَهلِهِ ضَحِكـي حتـــــى أَتَتهُ يَدٌ فَرّاسَـةٌ وَفَـــمُ

١٢-إِذا نَظَرتَ نُيـوبَ اللَيثِ بارِزَةً فَلا تَظُنَّـــنَّ أَنَّ اللَيثَ مُبتَسِـــمُ

١٣-الخَيْل واللَّيْلُ والبَيْداءُ تَعْرِفُنـي والسّيْفُ والرّمْحُ والقِرْطَاسُ والقَلَمُ

١٤-يا مَن يَعِزَّ عَلَينا أَن نُفارِقَهُـــم وِجدانُنا كُلَّ شَيءٍ بَعدَكُـــم عَـــدَمُ

١٥-ما كانَ أَخلَقَنا مِنكُـــم بِتَكرُمَـةٍ لَـو أَنَّ أَمرَكُمُ مِـــن أَمرِنا أَمَـــمُ

١٦-إِن كانَ سَرَّكُمُ ما قالَ حاسِدُنـا فَمـا لِجُرحٍ إِذا أَرضاكُـــمُ أَلَـــمُ

تحليل النص :

أولًا : تحليل المضمون

١-تحليل العاطفة :

امتاز نص المتنبي بصدق العاطفة التي عبرّ من خلالها عن الفخر والاعتزاز بالنفس ، والألم والحزن جراء زلزلت العلاقة بينه وبين سيف الدولة ، فما

حدث من قِبل سيف الدولة ملك على الشاعر وجدانه ومشاعره فجاءت العاطفة منقسم بين الاعتزاز بالنفس ، والحزن الشديد لما حدث .

٢-الأفكار :

يتناول المتنبي في هذا النص أكثر من غرض شعري معبر عن العاطفة، ولكن عتابه لسيف الدولة الحمداني هو السبب الرئيس وراء نظمه ؛ إذ يعتب الشاعر عليه انسياقه وراء الواشين بأسلوب يوضح مدى تمكن الشاعر من الأسلوب ، ودقة التصوير ، فهو يصور من الوهلة الأولى تأثر القلب ولوعته التي كانت كالنار المحرقة تحسرًا على فتور العلاقة ، ورغم ما بدر من سيف الدولة من سوء معاملة له إلا أن موقفه في هذه العلاقة لم يتغير ، ولم ينساق وراء تلك الإشاعات المضللة ؛ فإن كان ظاهره يبدو عدم الاكتراث لكن باطنه يتقد نارًا ، ولعل عزة النفس التي يتمتع بها المتنبي وراء ذلك ، وهنا يعبر المتنبي عن فخره بنفسه .

ينتقل المتنبي في البيت التاسع لإظهار هذه الفخر بأن أدبه وشعره نظر إليه الأعمى وكلامته حين تُنشد يسمعها الأصم كما يسمعها المرء الصحيح ، ومن ثم فلا يتكلف الاعتذار طمعًا في مكاسب وقرب من سيف الدولة ، ولكن الدافع وراء اعتذاره هو حب له الذي كاد يقتله ، فهو ينظم الشاعر نهارًا وينام ليلًا هادئًا مطمئنًّا ، ويسهر الخلق خلفه يتجادلون في معاني كلماته ، وقد أمسى بمنزلة من الشهرة تصل إلى حد معرفة كل المخلوقات له فالجمادات تعرفه، والحيوانات تعلم به

، فالكل يعرفه ، وهو في المعارك لا يخاف الموت بل تجده في صفوف الأعداء يقاتلهم من كل جانب .

وفي البيت الرابع عشر ينتقل المتنبي من الذات إلى الآخر ، فعبر أسلوب النداء الداعي إلى جذب الانتباه بطريقة تدل على التودد ينتقل من فخره بنفسه إلى عتاب عزيز قريب من النفس ، ويجد في مفارقته كلوم يصاب به فكل شيء ببعد الممدوح عنه بمثابة العدم ، حيث يسعى الشاعر جاهدًا إلى كسب ثقة سيف الدولة مرة أخرى .

لقد تسلسل المتنبي في عرض أفكاره بطريقة توضح تمكنه من قرض الشعر والتعبير عن تجربته ، ومن ثم جاءت أبياته محكمة السبك ، مترابطة الأفكار منسجمة مع بعضها بتدرج يضمن للمتلقي تتبع الفكرة بشكل ميسر وبسيط .

ثانيًا : تحليل الشكل :

- الأساليب :

يتميز أسلوب الشاعر في هذا النص برصانته ، وجودت التراكيب في متانة وأحكام ، وقد أكثر المتنبي من توظيف الأساليب الخبرية ؛ فهو بموقف يستدعي منه توضيح ما أشكل على الممدوح ، وأدى إلى تغير معاملته سيف الدولة له ، كما عبّر الشاعر عن مدى ما يعاني من ألم وحزن جراء سوء معاملة الممدوح له ؛ وبالتبعية وجد الشاعر في الأساليب الخبرية مبتغاه في إظهار ما تجيش به عواطفه

، وإن كان هذا لا يمنع من توظيف الأساليب الإنشائية ، إذ عمد الشاعر إلى استخدام النداء في موضعين كانا الهدف من هما جذب انتباه الممدوح بطريقة تستدعي عطف الممدوح ، وهذا ما يتضح من توظيف صفات للمنادى دون أن يصرح باسم الممدوح ، ففي الأول يقول : " يا أعدل الناس " مستدعيًا صفة العدل ليذكر الممدوح بأسلوب مهذبٍ إلى تحرى الدقة وعدم اصدار القرارات فالعدل طريقه صعب يجب التدقيق قبل الحكم ، وهنا إشارة من الشاعر لسيف الدولة أنه لم يكن كما وصله الأمر من قِبل الواشين ، والثاني يقول فيه :" يا من يعز علينا " فالمعزة المرجوة هنا تستدعي المغفرة والصفح .

ومن ناحية الألفاظ يُلحظ أن الشاعر قد وظّف الألفاظ القوية المتماسكة المعبرة عن الصدق العاطفي منتقيًا السلس السهل منها بعيده عن الغريب ؛ ففي مقام الحزن يعبر عنه في البيت الأول من الوهلة الأولى حين قال : " وا حرّ قلباه " ليدلل على الحسرة والتفجع لما حدث ، وتأتي المبالغة في البيت الثاني حين وظّف التشديد بقوله :" أكتّم " للمبالغة في قدر الحب المكتوم في القلب الذي لا يقوى على تحمل كتمانه .

- الصور البيانية :

تنوعت الصور البيانية في النص فكان منها الاستعارات ، والتشبيهات ، والكنايات ، ومن هذه الصور ما يلي :

- " وا حرّ قلباه " : حيث شبّه الشوق في قبله بالشيء الحار الذي يزيد من التهاب قلبه بالحزن .

- " مالي أكتّم حبًّا قد برى جسدي " استعارة حيث شبه حبه لسيف الدولة بالشيء المادي الذي يذيب الجسد ، وحذف المشبه به وصرح بشيء من لوازمه وهو كلمة "برى" أي أذاب .

- " أعدل الناس " كناية عن موصوف .

- " نظر الأعمى إلى أدبي " كناية عن جودة شعره ،وتمكنه من نظمه .

- " أسمعت كلماتي من به صمم " كناية عن جودة شعره ، وتمكنه من نظمه .

- " الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم " استعارة حيث انزل غير العاقل منزلة العاقل بتشبيه المخلوقات بالإنسان في المعرفة ، وحذف المشبه به وهو الإنسان ، وصرّح بشيء يدل عليه هو كلمت " تعرفني " ليدل بهذه الصورة عن شجاعته ، وفروسيته ، ومكانته الأدبية .

- " يعز علينا " كناية عن سيف الدولة .

- المحسنات البديعية :

اعتمد الشاعر على الموسيقى الداخلية ؛ من أجل المساهمة في إعطاء النص رنين إيقاعي يزيد من جماله ، ويجذب القارئ لمواصلة القراءة ، ولعل هذا ما يتضح من توظيف المحسنات البديعية ، وكان منها :

" سيوف الهند مغمدة – سيوف الهند دم " مقابلة ، توضح شجاعة الممدوح ، وبسالته في مقاتلة الأعداء .

" الخصم – الحكم " بينهما طباق .

" شحم – ورم " بينهما طباق .

" الأنوار – الظلم " بينهما طباق .

المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم .
- أحمد زكي صفوت : جمهرة رسائل العرب – طبعة مكتبة الحلبي – القاهرة – مصر – ١٩٧١م .
- إسلام غنيمات : ما هي المهارة – مقال نُشر بتاريخ ١٠ فبراير ٢٠١٩ – رابط النقل :

https://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7_%D9%87%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%87%D8%A7%D8%B1%D8%A9 بتاريخ ٢٠٢٢/٢/٢م

- ابن منظور : لسان العرب تحقيق : عبدالله علي الكبير ، محمد أحمد حسب الله ،هاشم محمد الشاذلي – طبعة دار المعارف – القاهرة – مصر .
- د.جمال الجاسم محمود : فن المقال– مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية – المجلد ٢٤ – العدد الأول – سنة ٢٠٠٨م.
- حافظ إبراهيم : ديوانه (ب – ت)
- حسان بورقية : وهج الكتابة – الكتاب الأول - المجلس الأعلى للثقافة – مكتبة الإسكندرية – ٢٠٠٠م
- حسني عبدالباري : الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية – المكتب العربي الحديث – الإسكندرية – ١٩٩٤م.
- خير الدين الزركلي: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ط (١٥) – دار العلم للملايين–بيروت –لبنان (٢٠٠٢م).
- رافـــد صباح التميمي وآخرون : المهارات اللغوية ودورها في التواصل اللغوي . - كلية الإدارة والاقتصاد/جامعة بغداد ١٤٣٦ه ٢٠١٥م .

- أ.د. سعود عبد الجابر وآخرون :فن الكتابة والتعبير - دار المأمون – عمان – ٢٠١٣م
- سميحة ناصر خليف : مفهوم اللغة اصطلاحًا - مقال نُشر بتاريخ ٤ سبتمبر ٢٠١٦ – رابط النقل :

https://mawdoo3.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D8%A7%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%A7%D8%AD%D8%A7%D9%8B بتاريخ : ٢٠٢٢/٢/٢م.

- أ.د. شوقي ضيف وآخرون المعجم الوسيط– مجمع اللغة العربية – مكتبة الشروق الدولية -ط٤ – القاهرة- مصر – ٢٠٠٤م- ١٤٢٥هـ .
- د. علي جواد الطاهر : مجلة الفيصل – العدد ١٣٩ –١٩٨٨/٩م.
- كثير عزة : ديوانه تحقيق : إحسان عباس – بيروت – لبنان (ب – ت).
- مجدي وهبة ، كامل المهندس : معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب – ط ٢ - مكتبة لبنان – بيروت – سنة ١٩٨٤.
- د.محمد يوسف نجم : فن المقال – ط٤ – دار الثقافة بيروت – لبنان – سنة ١٩٦٦م .
- منذر عياشي : الكتابة الثانية و فاتحة المتعة– طبعة الأولى – المركز الثقافي العربي – الدار البيضاء – ١٩٩٨م.